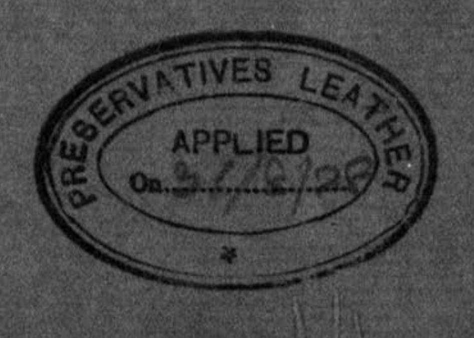
نقد الجواهر



من يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

رساله شرح قطعات مهندسه علامه زمانه و اوحد ثقات نسخه مسمی

نقد الجواهر

تصنیف میرزا محمد خیر اللّٰه

بفرمایش جناب مستطاب معلی القاب حیدر پور رکاب فلک بارگاه سلیمان جاه حکیم میر فلسفی زمان

در مطبع حسینی باهتمام صادق حسین بخاری مصحح کانام و حرف اخر ... بردارانن

مطبع علوی ...

ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانه جل شانه طهر بالذات وصدر عنه الكائنات ابدع الاجرام العاليات واخترع الاسطقسات المتسافلات والصلواة على من به تتعلق الصور بالمواد وبه تتالف النسب بين الاعداد والابعاد صعد على معارج السماء وسعى على مناهج الاعتلاء وعلى آله المتحلين بجواهر المرضيات والمتخلين عن عوارض السيئات المهذبين بكيفيات التقدس الكاملة والمتصفين بصفات العقول العالية سيما الجوهر الفرد الذي وسيلة المنجى وشفاعته ترتجى من رجاه فقد نجى ومن طغى عنه فقد غوى صلوا عليه وآله ما دام الدجى والضحى اما بعد فاعلموا اخواني اني الفت في شهر سا من هذه السنة لبعض الاحباء رسالة الجواهر الزواهر قليلة المباني كثيرة المعاني فلما فرغ عن استفادتها واستحضر مطالبها التمس مني ان اشرح تلك الرسالة بعبارات رائقة وتقريرات شائقة وكان خاطري في تلك الاوان غير فارغة عن التشويش لا مائلة الى التاليف الا اني لكثرة شفقتي عليه اسعفته ملتمسه والفرته مقترحه وشرحت شرحا كثير الفوائد وعزيز الفرائد وسميته بنقد الجواهر مستعينا بواهب التذكية للخواطر ومتوكلا على خالق البواطن

والظاهر سايلا امرمن جبلت سريرته على الانصاف لا امن خلقت طبيعته من الاعتساف ان

يصحح مواضع الخلل ويصلح مواقع الزلل ما استر نفسي عن الخطاء مع عدم توغلي وقلة تجربي

في علم الحكماء انه غير موفق ومعين وقد اردفت التسمية بالتحميد اقتفاء الماورد في

الاخبار واقتداء ابطريق الاخيار فقلت الحمد لمن وجب في انه بذاته اي تقرر ذاته بذاته

لا بعلة موجدة كما هو شان الممكن فهو متقرر بذاته موجود بنفسه متعين في سنخ حقيقته والذات

والنفس والحقيقة والماهية بمعنى ما الشيء هو هو بلا اعتبار صفة لانضمام او مفارقة وقد

يخص الحقيقة والنفس والذات بالموجود الخارجي وثبت صفاته في ذاته اي في مرتبة

الماهية يعني انه تعالى بذاته مبدء لانتزاع الصفات سواء كانت عين ذاته كما زعم

الحكماء او غيرها كما قال المتكلمون وموثر في اثارها لا بصفة زائدة عليها فذاته صفاته

متحدة في الحقيقة ومتغايرة بالاعتبار ومرجعه عند التحقيق نفي الصفات مع حصول نتايجها

وثمراتها من الذات وحدها فاحفظه والصلواة في الكشاف تحريك الصلوين

سمى بها الاركان المخصوصة لتحريكها فيها ثم نقل الى الدعاء تشبيها للداعي بالمصلي في

الخشوع على من امتنعت لنفسه جوهر الامكان تسميته الامتناع الاباء والاستحالة والكيفية

هيئة تعرض للذات بصفة من الصفات وجوهر الامكان نفسه وكيفيته ما يعرض له بذاته

كتساوي نسبة الوجود والعدم وترجيح احد الطرفين بمرجح ويصح ان يراد بالجوهر جسم

الامكان

الامكان فاضافته اليه اضافة القسم الى المقسم وكيفية ما يعرض له بذاته او بواسطة نوع من انواعه

كالقيام بالذات والاستغناء عن الموضوع والتجرد عن المادة والتصرف فيها واسهيم الشريك

في الجهة والمرتبة فالمعنى ابي اسهمه عن اتصاف كيفية نفس او استحال له اتصاف لنفسه الجوهر

الذي هو قسم من الامكان فلا يتصور ظهوره في عالم الامكان ويكون شريكه لشريك البارئ

واجب الفقدان وضاقت كمية عرض المكان والزمان على قسيمه الضيق تنكشف الكمية ما يعرض

للمقدار من قبول التساوي والزيادة والنقصان عرض المكان سعتها والمراد بالمكان

ما يحس بين السماء والارض والزمان ما يدرك من حركة الافلاك وانقلاب الليل والنهار

ويمكن ان يراد بالعرض قسيم الجوهر فعرض المكان هيئة للجسم بالمكان وعرض الزمان

هيئة له بالزمان يقال لهما الاين والمتى فالمعنى لا يتصف قسيمه بمقدار يحيط المكان والزمان

ولا يتوهم وجوده في عين من الاعيان وعلى آله الذين اجسامهم كالنفوس المجردة مطهرة

عن الارجاس الجسمانية آل النبي عترته المعصومين والنفوس المجردة هي النفوس الكاملة التي

خرجت من قوتها الى الفعل ولم يبق لها شيء من الكمالات الممكنة بالقوة والرجس القذر

والمراد به ههنا ذنب يتنفر عنه وما هو الا العصيان الجسماني فالمعنى اجسامهم كالنفوس

الكاملة مصفات من الصفات الردية الجسدية ومبراة عن الاخلاق الذميمة البدنية اعدل

المشهود عليه قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ونفوسهم

كالعقول

كالعقول المنزهة مقدسة من الادناس الروحانية الدنس بالتحريك رسا[illegible] والمراد به هنا الحاجة

المعنوية لما كان اجسامهم جامعة لجميع الكمالات الانسانية كاملة من الصفات الممكنة

الجسمانية لم من نفوسهم تعلق بابدانهم بتدبيرلها وتصرف فيها باجالة الفضايل وازالة

الرزايل فلها عند التعلق تجرد وحين التصرف تفرد وليس لها في هذه النشاة تسلاسل

العوايق تقييد بل في تلك الحالة لها في حضرة العزة تقرب وتمدد فهي مقدسة

من البدو كالعقول والملايكة عن الشهوات الرذيلة والمشتهيات الركيكة متنزكية من

الاوهام الكاذبة متخلية عن الخصلات الباطلة متحلية بالصفات المرضية متحلية بالنوابس

الالهية كانه نزل في شانهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن

من وهم مهتدون وبعد هذه ترك الفاء من ابرادها اولى لانه فيه يحتاج الى تقدير اما

في نظم الكلام نبذة پاره از چيزمن الفوايد المتعلقه بالمقولات العشر المقولة

في عرفهم الجنس العالي ونعموا ان الجوهر جنس عال للانواع الخمس فزعموا ان الجوهر جنس عال

للانواع الخمس يصدق عليها صدق الذاتي والاعراض التسع اجناس بسيطة للانواع

تحتها والعرض يحمل عليها حمل العرضي لما سيجي ما الاجناس العالية المسماة بالمقولات

عشر الفتها لبعض المستغلين لدي من الاحباب التاليف ساندارى دادن

دو جزرا باهم الاشغال بكاري ورسندن اللتي لغة في لدي بيغ نزديك المرقومين

الى من ذوي الالباب التترو آمد شد کردن لُب بالضم خرد الباب جمعه فيد الفن بن ع الرسالة

عجالة في العشرة الاولى من الربيع الاخرى المنسلك في سنة الاحدى عشر بعد المائتين و الالف

من الهجرة النبوية عليه وعلى آله الصلوة والتحية بالتماس اعزى اخى السيد نوازش على جونفوري

حين قرائته شرح التهذيب للعلامة عليه الرحمة وسميتها بالجواهر الزواهر الجوهر شك قيمتى معرب

گوهر والقائم بالذات الزهرة بالفتح خوبي و آرايش و تازگي و بالضم سپيدي و حسن و شگوفه و تبيينها

الترتيب وضع كل شي في مرتبة على مقدمة وهي ما يتوقف عليه الشروع وقسمين قسم في الجوهر و انواعه

و قسم في العرض و مقولاته و خاتمة وهي ما يختم به الشي فيها فوائد متعلقة بهما اللهم احفظها

من النفوس الحاطمة النفوس بالضم جمع النفس بالفتح بمعنى چشم زدن چيزي را و جان و خون

و تن و ذات هر چيز و چشم زخم نفال اصابته نفس رسيد بوى چشم بد حطم بالفتح شكستن

المراد بها عيون الحاسدين او نفوس المعاندين فهم ينظرون في الكلام بعين السخط و العناد و شكسته

عن السداد و يحرفوه عن الرشاد انت موفق الخير الى الخاتمة اي من بدو الفطرة الى الخاتمة

التوفيق توجيه الاسباب نحو المطلوب الخير و لا بعد ان يراد بالخاتمة الدين لانه

يختم به امور الدنيا و يحتمل تلميحا الى اسم المؤلف عفا الله تعالى عنه المقدمة في تقسيم المفهوم

اعلم ان ما يستفاد من اللفظ باعتبار انه دال عليه مدلول و باعتبار انه علم منه معلوم و المسمى

واحد و اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات و المراد بالمفهوم ههنا ما من شانه

ان يفهم

مقدمة في تقسيم المفهوم

ان يفهم سواء فهم او لم يفهم اصلا لكن يجوز العقل صحة فهمه وهو اي ما هو بسبب انه المفهوم منه ان كان وجوده

الوجود والعدم وكذا الوجوب والامتناع والامكان مفهومات بديهية غنية عن التعريف اي كل احد

اذا رجع الى الوجدان حكم ببداهة معاني هذه [illegible] الالفاظ من غير افتقار الى الفكر ويفهمها العوام

ويستعملون في محاوراتهم لهذا عدوها من الامور العامة اي عامة الفهم لا بمعنى شاملة لجميع الموجودات

حتى يرد عليها اوردوا اما التعريفات التي ذكروها لها فبحسب اللفظ لا بحسب المفهوم قال بعضهم الوجود

الخارجي كون الشيء في الاعيان والذهني كون الشيء في الاذهان فالوجود المطلق هو مطلق الكون

اختلفوا في الوجود الذهني قال المنكرون لو كان للاشياء وجود في الذهن لزم ان يكون حارا او باردا

عند حصول الحرارة والبرودة فيه وكذا مستقيما ومعوجا عند حصول الاستقامة والاعوجاج فيه

الى غير ذلك من الصفات المتضادة لان وجود الاشياء في المحل توجب اتصاف المحل بها

اما حصول صورها فلا يوجب والموجود في الذهن انما هو صور من الاشياء لا انفسها فلا يجب اتصاف المحل بها

والصور لا يساوي ماله الصور في اللوازم كلها بل يخالفه في كثير منها قال المثبتون ان للنار

مثلا لا شبهة في ان لها وجودا يظهر منها احكامها ويصدر عنها اثارها من الاضاءة والاحراق وغيرها

ويسمى وجودا خارجيا واصليا ولها وجود آخر لا يترتب عليها تلك الاثار والاحكام سواء كان

ذلك الوجود الاخر في قوتنا المدركة او في غيرها وهذا الوجود يسمى وجودا ذهنيا وظليا تحقيق الكلام

مع ماله وما عليه في مبحث الامور العامة من شاء ادراكه فليرجع اليه ضرورة الى الاذهان الذاته [illegible]

بالفعل او بالقوة

الكلام في الوجود الذهني

جواب عن حصول عين الاشياء في المحل توجب اتصاف المحل بها

كلام مثبتي الوجود الذهني

يقتضي ذاته لا باعتبار امر زائد فلا يقبل العدم اصلا فهو واجب اي واجب بالذات كالباري

عز اسمه وان كان عدمه ضروريا اي لازما لطبعه يعني اذا خلي فطبعه أبى من الوجود بل يقتضي العدم

فهو ممتنع بالذات كشريك الباري واجتماع النقيضين وان كان وجوده وعدمه متساويين

بان لا يقتضي ذاته الوجود ولا العدم والا لزم الانقلاب الى الوجوب الذاتي او الامتناع

الذاتي فلا بد لوجوده من علة موجبة وكذلك لعدمه من علة معدمة لهذا مات ولا يترجح

احد طرفيه اي وجوده وعدمه الا بعلة لانه لو لم يكن وجود الممكن وعدمه من ذاته وفرضنا عدم

تاثير العلة فيهما بقي نسبتهما الى ذاته متساوية فاذا وجد واحد منهما دون الاخر لزم الترجيح

بلا مرجح فهو باطل قطعا فهو ممكن اعلم ان علة الشيء ما يتوقف عليه ذلك الشيء وهي على اربعة

اقسام لانها اما ان يكون بها المعلول بالقوة وهي مادية كالخشبة للسرير [3] او يكون موجدا

له وهي فاعلية كالنجار او يكون لاجلها وهي غائية كالجلوس فالمادية والصورية داخلتان فيه

والفاعلية والغائية خارجتان عنه بل الغائية مقدمة عليه في التصور ومؤخرة عنه في الوجود وجميع ما

يتوقف عليه المعلول يسمى علة تامة متى وجدت وجدت المعلول ومتى فقدت

فقدت المعلول اعترض على حصر العلل في الاربع بالمعدة وهي ما يكون موجدا لا بوجود

لوجود المعلول كالحركة للوصول وكذا بالشرط كالقدوم للنجار وعدم المانع كالرطوبة للخشبة

لان كلا منها علة بالمعنى المذكور وليس داخلا في قسم منها اجيب بانها من تتمة العلة

الفاعلية

[illegible]

الكلام في العلة

[3] او يكون بها المعلول بالفعل وهي صورية كالصورة للسرير

اعتراض حصر العلل الاربع بالمعدة

جواب الايراد السابق

الفاعلية لان المراد بالفاعل ما هو مستقل بالفاعلية والتاثير ولا يكون كذلك الا بعد استجماع
الشرايط وارتفاع الموانع انما قيدنا الواجب والممتنع بالذات دون الممكن لانهما قد يكونان
بالغير بخلاف الممكن فانه اذا وجدت علة وجوده كان بوجوده واجبا بالغير واذا وجدت
علة عدمه صار ممتنعا بالغير ويمكن انقلابه بانقلابها فظهر مما بيناه ان الوجود مشترك في الواجب
والممكن الا انه في الواجب عين ذاته وفي الممكن غيره قال الشارح التجريد للموجودات
بحسب الوجود مراتب ثلث ادناها الموجود بالغير الذي يوجد غيره فهذا الموجود له
ذات ووجود يغايرها بحسبها فاذا نظر الى ذاته وقطع النظر عن موجده امكن في نفس
الامر انفكاك الوجود عنه ولا شبهة انه يمكن ايضا تصور انفكاكه عنه فالتصور والمتصور
كلاهما ممكن وهذا حال الماهيات الممكنة واوسطها الموجود بالذات بوجود هو غيره اي
الذي يقتضي ذاته وجوده اقتضاء تاما يستحيل معه انفكاك الوجود عنه بالنظر الى ذاته
لكن يمكن تصور هذا الانفكاك فالمتصور محال والتصور ممكن وهذا حال واجب
الوجود على مذهب المتكلمين واعلاها الموجود بالذات بوجود هو عينه اي الذي وجوده عين ذاته
فهذا الموجود ليس له وجود يغاير ذاته فلا يمكن تصور انفكاك الوجود عنه بل الانفكاك
وتصوره كلاهما محالان وهذا حال واجب الوجود عند الحكما ان اردت مزيد توضيح
لما صورناها فستوضح الحال فيما نورده في هذا المثال وهو ان مراتب المضيء ايضا ثلثة

فهي شارح التجريد للموجود بحسب الوجود مراتب ثلث

الاول المضيء بالغير اي الذي يستفاد ضوؤه كوجه الارض الذي يستفاد له بمقابلة
الشمس ففيها مضيء وضوء مغاير وشيء ثالث افاد الضوء الثاني المضيء بالذات
بضوء هو غيره اي الذي يقتضي ذاته ضوءه اقتضاء بحيث يمتنع تخلفه عنه كجرم الشمس
اذا فرض اقتضاؤه لضوء فهذا المضيء له ذات وضوء مغاير لذاته الثالث المضيء
بالذات بضوء هو عينه كضوء الشمس فانه مضيء بذاته لا بضوء زائد على ذاته
فهذا المعنى اعلى واقوى مما يتصور في كون الشيء مضيئا لما ثبت ان وجود الواجب
بالذات باقتضاء ذاته بل عين ذاته وعدم الممتنع بالذات باقتضاء ماهيته والممكن
وجوده وعدمه باقتضاء غيره ظهر منه وجوب الواجب وقدمه وكثرة الممكن وحدوثه
وعدم الانقلاب بينهما واتصاف الممكن بهما اذا اخذا بالغير وقد يؤخذ الامكان بمعنى
سلب الضرورة عن احد الطرفين فهو اعم من الامكان بالمعنى الاول فممكن الوجود بهذا الامكان
اعم من الواجب والممكن بالامكان الخاص على هذا ابتناء القضية الممكنة العامة والممكنة
الخاصة كما عرفت في قضايا المنطق بقي ههنا شيء هو بيان معنى القدم والحدوث
فنوضحه القدم ما ليس مسبوقا بالغير اصلا واما اضافيا وهو عدم المسبوقية بالنسبة
الى البعض والحقيقي اما ذاتي وهو ما لا يتصور مسبوقية الغير عليه واما زماني وهو الذي
لا اول لزمانه ويقابل كل قدم حادث بمعناه فالتقدم اما بالعلية هو سبق

الاول المضيء بالغير من غيره

الثاني مضيء بالذات بضوء غيره

الثالث المضيء بالذات بضوء عينه

تقدم بالعلية

الفاعل

التقدم بالطبع

بالرتبة

اثبت المتكلمون تقدما اخر وسموه تقدما بالذات

تعريف الحلول

الفاعل المستقل بالتاثير على المعلول كتقدم حركة اليد على حركة المفتاح او بالطبع
وهو ما لا يمكن وجود المتاخر الا وهو موجود معه او قبله ويمكن وجوده بدون المتاخر كالعلل
الناقصة والمعدة او بالزمان وهو ما يكون القديم قبل الحادث قبلية لا يجامع القبل معها
البعد كسبق موسى على عيسى عليهما السلام او بالرتبة وهو ما يكون الترتيب بينهما معتبرا
فيه كما بين الامام والمأموم او بالشرف وهو ان يكون للقديم زيادة كمال ليس للمقابلة
كتقدم نبينا عليه السلام على الانبياء السابقين وعند بعضهم التقدم بالذات وهو تقدم
المحتاج اليه على المحتاج فالتقدم بالعلة وبالطبع يدخلان فيه وقد يقال للتقدم بالعلة فقط
واثبت المتكلمون التقدم بالذات بمعنى اخر مغاير للوجوه الخمسة كما للاجزاء الزمان بعضها
على بعض كتقدم الامس على اليوم واليوم على الغد والحق انه عائد الى التقدم بالطبع
او بالزمان فتامل فيه الممكن بالامكان الخاص اما ان يكون موجودا في الموضوع اي في
موضوع ما بان يكون مختصا به ساريا فيه ويسمى الساري حالا والمسري محلا الحلول
هو الاختصاص بين الشيئين بحيث يكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الاخر
فيه ان النقطة حالة في طرف الخط وهو حال في طرف السطح ولا يصدق عليهما الحد
اجيب تارة بتخصيص المعرف بالحلول السرياني وتارة بان الاشارة الى الطرف
اشارة الى ذي طرف وفيه ما فيه وقد عرفوا الحلول بتعريفات اخر ليس شيء منها

خاليا عن الحلول والتطويل في ذلك لا بد وهي الى طائل والمحل ان كان متقوما به استغنيا

عن الحال في الوجود يسمى موضوعا وان كان غير متقوم بذاته بل محتاجا في وجوده

الى الحال يسمى مادة او لا اي لا يكون كذلك بان لم يكن ساريا في محل اصلا او

كان لكن لا في محل مستغن عنه الاول عرض اي ما يكون حالا في موضوع يسمى

عرضا و الثاني جوهرا اي ما يكون موجودا الا في موضوع بان لا يكون حالا في محل اصلا

او يكون ساريا في مادة يسمى جوهرا والمناسبة بين معنيها اللغوي والعرفي ظاهرة القسم الاول

في الجوهر قدمنا مباحث الجوهر على العرض لان وجود العرض موقوف على وجوده فناسب

تقديمه عليه ومنهم من قدم مباحث الاعراض عليه نظرا الى انه قد يستدل ببعض الاعراض

على احوال الجواهر ولا يحد بعض الجواهر الا بعد معرفة بعض الاعراض وفيه فصول

اربع كان المناسب في هذا القسم سنة فصول احدها في تعريف الجوهر وما له وما عليه

والخمسة لبيان انواعه الخمس لكن اقتصرنا على الاربع ليعلم ان الاقسام الثلث

من الجوهر تماما لا يقبل الانفكاك بعضها عن بعض فالبحث عنها في فصل اولى من الانفصال

كل واحد في فصول الفصل الاول في تعريفه وتقسيمه اي تعريف الجوهر وبيان

اقسامه الخمس فالجوهر اي الجوهر المفهوم عن تقسيم الممكن ماهيته هي مستغنية عن ماهيته

وهو ما به يجاب عن السوال بما هو ويطلق غالبا على الامر المعقول فلا يكون

الا

بلغ قبالا

القسم الاول في الجوهر

باحوال

الفصل الاول في تعريفه وتقسيمه

فلا يكون الا كليا وتطلق الذات والحقيقة عليها مع اعتبار الوجود الخارجي فلا يكون ذات العنقاء

وحقيقة شريك الباري وقد تستعمل هذه الالفاظ الثلثة بلا اعتبار فرق بينها كما عرفت

اذا وجدت في الخارج اي اتصفت بالوجود الاعياني كانت لا في موضوع

عند الواجب لذاته اذ ليس له ماهية وراء الوجود حتى يقال اذا وجدت او لان

الجوهر قسم من الممكن ويدخل فيه الصور العقلية للجواهر لانها وان كانت حال كونها في الذهن

حالة في موضوع لكن يصدق عليها رسم الجوهر وهو كونها في الخارج لا في موضوع

وهذا على مذهب من قال ان الحاصل في الذهن نفس الاشياء المطابقة للموجود الخارجي

في تمام الماهية والاختلاف انما هو في الوجود وما معه من الاحوال واما من قال ان الحاصل

في الذهن صور الاشياء واشباحها المخالفة لها في الماهية المناسبة لها مناسبة

مخصوصة بها صارت تلك الصورة علما ببعض الاشياء دون بعض فلا يكون

تلك الصورة الا عرضا موجودا خارجيا قائمة بالنفس كسائر الاعراض القائمة

بها فعلى مذهب القائلين بوجود الاشياء انفسها في الذهن للموجود الذهني

اعتباران اعتبار الحصول فيه واعتبار القيام به على الاول معلوم وكلي

وجوهر وموجود في الذهن لانه قائم بذاته ولا يترتب عليه اثاره المطلوبة وعلى

الثاني علم وجزئي وعرض وموجود في الخارج لانه قائم بالذهن وتترتب

وجعل القسم مطلق الوجود ... الواجب ... ماهية وراء الوجود حتى يقال اذا وجدت

بالاحوال اللوازم ... المراد ...

[illegible]

عليه آثاره المطلوبة وقال بعضهم لا بأس بعد العرض بمعنى الموجود في الموضوع على الصور

الجوهرية لانه ليس فيهما الجوهر بل هو اعم منهما اما منفية فهو اما اذا وجد في الاعيان كان في

موضوع كما عرفت فعلى هذا كانت تلك الصورة جواهر فقط لا اعراضا فظهر ان هذا

النزاع لفظي راجع الى التفسيرها وهو اى الجوهر منقسم على خمسة اقسام اى انواع

على ما هو المشهور من ان الجوهر جنس لهذه الاقسام كما سيجى لانه اى الجوهر اما

ان يكون مفارقا عن المادة اى عن المحل المحتاج في الوجود في ذاته اى في

تقوم ذاته وتشكله وفعله اى في تدبيره وتصرفه وهو العقل وقد يطلق العقل

ويراد به مطلق المدرك سواء كان واجبا او مجردا او نفسا ناطقة وقد يعبر به

عن النفس خاصة وقد يقال للذهن والمراد منهما اول ما صدر عن الواجب

عند الحكماء او يكون مفارقا عن المادة في ذاته دون فعله اى مجردا عنها في ذاته

ومتعلقا بها في تدبيره وتصرفه سواء كان بالفعل او بالقوة ليندرج فيه النفوس

الكاملة وهو النفس اى النفس الناطقة وهي مجردة باعتبار الذات

وحادثة باعتبار التعلق والفعل او يكون غير مفارق بل مفارنا بالمادة فهو اما

ان يكون محلا للجوهر وهو المادة اى المحل المحتاج الى الحال في الوجود او يكون

حالا فيه اى في ذلك الجوهر وهو الصورة اى الصورة الجسمية انما قيد نا

بها الا انهم يثبتون للجسم من حيث هو نوع من الانواع جزءا اخر حالا مع تلك الصورة
في المادة ويسمى صورة نوعية او كان مركبا منهما اي من الصورة الجسمية والمادة
وهو الجسم يقال له الجسم الطبيعي لانه موضوع للحكمة الطبيعية فذكروا في تعريفه جوهر قابل
للانقسام في الجهات الثلث وفيه ان ارادوا القابل بالذات فلا يصدق هذا
التعريف على شي من الاجسام الطبيعية لان القابل بالذات للانقسام
في الجهات الثلث منحصر في الجسم التعليمي اي الكم القايم بالجسم الطبيعي
الساري فيه في الجهات الثلث كما صرحوا به وان ارادوا القابل في الجملة فيصدق
على كل من المادة والصورة انهما قابلة لها بواسطة العارض الفصل الثاني
في العقل اي في بيان ماهية العقل واعداده قال المحقق رحمه الله في شرح التجريد
لم يثبت دليل على امتناعه وادلة وجوده مدخولة جوهر مجرد اي مفارق لا يتعلق بالمادة
اصلا اي بوجه من الوجوه التعلق قيل لو وجد عقل بهذا المعنى لشارك الباري تعالى
في التجرد ولزم تركب ذات الباري من الامر المشترك وما به يمتاز عنه وهو محال اجيب
بان المشارك في العوارض لا يقتضي التركيب في الذات ولهم اي للحكماء
الذين يبحثون عن احوال الاعيان على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية في اثباته اي
في اثبات العقل بل العقول العشر ادلة اي دلايل كثيرة منها بعضها ان الواحد

٢ وهو اي العقل صح

دليل امتناع الجوهر المفارق

الجواب

العقول العشر

بجميع الجهات كما هو شأن الباري عز اسمه اذ لا تكسر فيه اصلا لا في ذاته ولا

في صفاته فانها عين ذاته كما عرفت لا يصدر عنه اي عن ذاته الواحد امران اي معلولان

يعني ان الواجب بذاته لا يتصور ان يكون علة للمعلولين ولا يمكن ان يكون غير العقل الاول

معلوله تعالى فالمعلول الاول اي معلوله تعالى بالذات هو العقل بيانه ان الممكن منحصر في

العرض والجوهر الخمس واول ما يصدر عنه لا يمكن ان يكون عرضا ولا ان يكون احد الجواهر سوى

العقل لافتقار كل منها الى امر آخر فلو لم يكن العقل موجودا لم يوجد اول صادر عنه بيف

توضيحه ان الواجب واحد لا يصدر عنه الا واحد فهو لا بد ان يكون واحدا مستقلا في الوجود

والتاثير وغير العقل ليس كذلك لافتقار الصورة في الجسم والتاثير الى الهيولى [2] والاستقلال

بالوجود في العرض زيف هذا الدليل بمنع المقدمات كلها بانه لا نسلم ان الباري واحد

بجميع الجهات بل له حيثيات متعددة وهي وان كانت امورا اعتبارية لكن لا يجوز

ان تكون شروطا للتاثير فيتعدد آثاره كما جوز تعدد آثار المعلول الاول بحسب جهاته

الاعتبارية ولا نسلم ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ولا نسلم ان الواحد لا يصدر

عنه الا الواحد ولا نسلم ان الجسم مركب من الجوهرين وان الصورة محتاجة في

التشخص الى الهيولى وهي اليها في الوجود ولا نسلم ان النفس لا تؤثر الا بآلة جسمانية

كما صرح في بعض خوارق العادات والكرامات والسحر فتامل فيه ويلزم منه الا ان

[2] والاستقلال بالتاثير في الصورة والنفس صح

لذاته

لذاته يعني اذا ثبت ان العقل معلول ثبت امكانه وهو لا يكون الا بالذات ويلزمه

الوجوب بغيره اذا كان علة وجوده الواجب بالذات فانه تعالى موجد موجب على مذهبهم

فلا ينفك عنه معلوله لعدم توقف اثره على شيء لا فاعل مختار حتى يتوقف وجود

وجود المعلول على ارادته فالعقل يلزمه وجوب الوجود لوجوب علته فيكون وجوبه

بغيره فيحصل له اعتبارات نفس الماهية ولزوم الامكان بالذات ووجوب الوجود

بالغير فيصدر عنه اي عن العقل الاول باعتبار وجوبه المستفاد من الواجب لذاته

عقل ثاني وباعتبار امكانه الحاصل له من ذاته فلك اول لان الوجوب اشرف

من الامكان ومن الواجب ان يجعل الاشرف علة للاشرف فلذلك جعل الوجوب

علة للعقل الثاني والامكان علة للفلك الاقصى لتكثره اي العقل باعتبارات

الجهات المذكورة وقيل باعتبار الامكان يصدر عنه هيولى الفلك الاول وبواسطة

الصورة الفلكية وباعتبار وجوب الوجود العقل الثاني ثم يصدر عنه اي عن العقل الثاني

عقل ثالث وهيولى فلك ونفس فلك ثان على هذا الوجه وقيل انما في فلك الثوابت

من الكواكب يدل على انه يمتنع صدورها عن عقل هو ثاني العقول او ثالثها اذ لا يحصل فيه

من الحيثيات ما يفي لهذه الكثرة قال شارح حكمة العين والحق ان هذه الاعتبارات

في العقل الاول انما جعلت مثالا وتمهيدا لكيفية صدور الكثرة من الواحد لا على وجه

اعلم انهم اختلفوا في ان الباري تعالى فاعل بالارادة و

لا يمكن ان يكون ما هو في نفس الامر على خلاف ذلك اقول ان القوى البشرية لا يفي

بمعرفة الوجود تفاصيل الوجود بطريق النزول من المبدأ الاول الى معلولاته ولا بطريق الارتقاء

من المعلولات اليه كيف وهم في عالم الغربة منغمسون في العلائق البدنية ومبتلون في

العلائق الجسمانية فلا يخلص شرهم الى شروق انوار اللاهوت ولا يصل الى

اسرار الملكوت ودقائق الجبروت فالبحث عنه والبرهان عليه لا يؤدي الى شيء

لنعم ما قيل ٭ پای استدلالیان چوبین بود ٭ پای چوبین سخت بی تمکین بود ٭

وبهذا اي على هذا النمط ينتظم سلك الصدور من العقل الاول حتى ينتهي ذلك

السلك الى العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال الذي هو مدبر عالمنا والفلك

الاخير الذي هو فلك القمر فيصدر عنه اي عن العقل العاشر العالم العنصري اي

اي اصول هذا العالم وهي العناصر الاربع وانواع الكائنات اي المركبات منها

كالمعادن والنباتات والحيوانات وقيل يصدر عنه هيولى العالم العنصري

وصورها وتعرض لها بواسطة الحركات الجزئية استعدادات مختلفة ولصدور عنها

انواع الكائنات اعترض عليه الامام بان الكثرة الحاصلة في المعلول الاول اما ان

تكون من لكثرة في المقومات او لا بل في الامور الخارجية الاعتبارية فعلى الاول صدر عن

الواجب لذاته اكثر من واحد وعلى الثاني مثل هذه الكثرة اما ان يصلح لان يكون

مبدء الكثرة

مبدءً للكثرة اولا فان صلحت فتلك الجهات ثابتة للواجب لذاته ايضا اذ الاخذ مع الاضافات والسلوب الكثيرة فان لم يصلح فكيف يمكن ان يصدر من المعلول الاول بسببها معلولات كثيرة اجيب عنه بان الاضافات والسلوب التي يمكن اعتبارها في الواجب لا يجوز ان يوجب صدور الكثرة عنه فان هذه انما تعقل بعد ثبوت الغير فلو جعلت مبدء الثبوت ذلك الغير لكان دورا اعلم ان الحكماء ذهبوا الى ان الافلاك تسع اولها محيط بالجميع غير مكوكب لذلك يسمى الفلك الاطلس وفلك الافلاك وتحته فلك الثوابت ثم فلك الزحل ثم فلك المشتري ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك العطارد ثم فلك القمر مماس العالي مقعره محدب السافل وهذه السبعة متوافقة المراكز ومتوافقة الارض في مراكزها ولم يجوزوا ان يكون اقل منها لانهم وجدوا في بادي الراي جميع الكواكب متحركة بالحركة اليومية السريعة من المشرق الى المغرب فاثبتوا لها فلكا ثم وجدوا بنظر ادق ان جميع الثوابت متحركة بحركة واحدة بطيئة من المغرب الى المشرق فاثبتوا لها فلكا اخر ولذا وجدوا للكواكب السبعة السيارة حركات غريبة مختلفة غير متشابهة بقياس بعضها الى بعض فاثبتوا لكل منها فلكا اخر فصارت الافلاك تسعة اما في جانب الاكثر فلا قطع لجواز ان يكون لكل من الثوابت على فلك وتكون الافلاك الغير

جواب لنظر الفخر الرازي

ثم فلك المريخ صح

فلكا

المكوكبة متعددة قال المتكلمون الافلاك سبع وفوقها العرش والكرسي علي ما ورد في

القران المجيد اما ما يقول الحكماء من انها الحركة المستقيمة ولا تشتد في حركاتها ولا تضعف ولا يكون

لها رجوع وانعطاف ولا وقوف ولا اختلاف ولا تقبل الكون والفساد ولا الخرق ولا

الالتيام وكل منها بسيط لم يتركب من اجسام مختلفة الطبايع ويتحرك على الاستدارة

وبالارادة بمحرك هو قوة جسمانية لها ومن ان نور القمر مستفاد من نور الشمس وان الخسوف

انما هو بسبب حيلولة الارض بين الشمس والقمر والكسوف انما هو بسبب حيلولة القمر

بين الشمس والابصار فان كلا منها مخالف للشرع مع ان ادلتها مدخولة اما ما نطق

عليه الكلام القديم وصدقه النبي الكريم هو ان القادر المختار بحسب ارادته يحرك

الفلك الاعظم والكواكب وبحسب مشيته تسرع وتبطا وتشتد وتضعف وترجع و

تقف وتقبل الخرق والالتيام والكون والفساد وهو قادر على ان يسود وجه القمر

وينورها في التشكلات البدرية والهلالية بدون المقابلة والمحاذاة اللهم الا ان يقال

ما ادعى اصحاب هذا الفن الاذعان على تلك الاصول والايقان على انه لا يمكن الا على

هذا الوجه بل كان دعويهم انه يمكن ان يكون على هذا الوجه وان امكن ان يكون على الوجوه

الاخر فلا يتوجه عليهم شي لان ثبوت القادر المختار وانتفاء تلك الاصول لا

يقتضيان ان يكون المحال لما ذكروه فانهم جعلوا من الوجوه الممكنة ما ينضبط به تلك الحالات

لا تقبل

عند الخسوف من غير حيلولة الارض ووجه الشمس من غير حيلولة القمر

وجه الجمع ... من علم النجوم وحركات الافلاك ...

على وجه

على وجه يتيسر لهم بحيث يطابق الحس والاعيان مطابقة يتحير فيها العقول والاذهان شيوا لم
يكن في الحقيقة كما زعموا اذ كان الفصل الثالث في النفس اعلم انهم اثبتوا لكل جسم
نفسا اما الاجرام السماوية فقال بعضهم النفوس فيها تسع اثنان للفلك الاعظم
وفلك البروج وسبع للسياره وافلاكها وذهب الشيخ الى ان كل فلك ذو نفس محركة
اياه وكذلك كل كوكب واثبت للكواكب ايضا حركات وضعية على انفسها
فعدد النفوس المحركة على هذا الراى عدد الافلاك وكواكبها واما النباتات فلها ايضا نفس
يصدر عنها الحركات النباتية وتسمى نفسا نباتية ولها قوة غاذية ونامية ومولدة كما يجي
بيانها واما الحيوانات العجم فلها نفس مختصة تدرك بها الجزئيات الجسمانية وتتحرك
بها بالارادة واما الانسان فله نفس ناطقة يدرك بها الامور الكلية والجزئيات المجردة
ويفعل الافاعيل الفكرية ويشير اليها كل واحد بقوله انا فهي باعتبار ادراك التصورات
والتصديقات تسمى عاقلة وباعتبار تحريك الانسان الى الافعال الجزئية بالفكر
والروية او بالحدس والتجربة تسمى عاملة والمراد بالنفس ههنا هي الناطقة لان معرفتها
اهم اذ هي مرقاة الى ما هو اهم المهمات اعني معرفة الصانع بما له من صفات الكمال
ولذلك اشتهر بينهم من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو اي النفس تذكير الضمير
باعتبار الخبر جوهر لا خلاف في وجود قوة مدبرة في البدن ومتصرفة فيه لان كل احد

بلغ قبالا

في نفوس الاجرام السماوية

في النفس النباتية

في النفس الحيوانية

في النفس الانسانية

القول في حقيقة النفس هل هي جوهر مجرد او مادي او عرض

يعلم بالضرورة ان المدرك والمتصرف في الجسم شيء بل النزاع في ان ذلك المدرك المتصرف
جوهر ام عرض جسم او جسماني او لا هذا ولا ذاك بل هو مجرد وقد ذهب الى كل منها ذاهب
والمذهب المنصور فيما بينهم انها جوهر مفارق غير متعلق عن المادة مفارقة في ذاته يعني لا
يتعلق ذاته بالمادة بالحلول والتركيب دون فعله اي غير مفارق في فعله اذ لها حاجة الى
البدن في افعاله لان تأثيرها لا يكون الا في الجسم الذي هو مركب من المادة والصورة فلا بد للنفس
في وجودها عن المادة لتتصرف فيها وليست حالة في الجسم بل مغايرة له ولا اجزائه وليست
منفصلة خارجة عنه وليست المزاج والقوى والحواس اما كونها مجردة فلانها لو كانت مادية لكانت
ذات وضع منقسمة مستلزمة لانقسام مدركاتها البسيطة لان الحال في احد جزئيها غير الحال
في الجزء الاخر ولها حاجة الى الجسم والا لما تعلقت به وهذا التعلق ليس كتعلق الصور بموادها
وتعلق الاعراض باجسامها وليس كتعلق الانسان بداره وثوبه بل كتعلق العاشق
بالمعشوق عشقا جبليا لا يتمكن العاشق بسببه من مفارقة المعشوق ما دامت مصاحبة ممكنة
ولذلك يكره مفارقته وكتعلق الصانع بالالات التي يحتاج اليها في افعاله وهي حادثة

القول في حدوث النفس وقدمها

مع حدوث الابدان كما ذهب اليه ارسطو واتباعه خلافا لافلاطون فانه قال بقدمها
ويوافق مذهب ارسطو بما ورد في التنزيل ثم انشاناه خلقا آخر ويناسب مذهب افلاطون
ما يظهر من آية الميثاق والحديث النبوي صلى الله عليه وآله وسلم ان النفوس

خلقت

خلقت قبل الابدان بالالفي عام ويمكن التوفيق بينهما بالتكلف والتاويل كما لا يخفى باقية اي
بعد خراب البدن قايمة بنفسها اختلفوا في انها بعد فناء البدن تبقى موجودة بلا تعلق
اي على سبيل التناسخ او تفنى بفنائه لا سبيل الى الثالث اذ النفس لا تقبل الكون
والفساد لانهما من خواص المادة وهي مبرءة عنها ولا الى الثاني لان النفس حادثة مع حدوث
الابدان فيكون التناسخ محالا لان البدن الصالح للنفس كاف في فيضان النفس عن
مبدئها فلو صح ان يتعلق بنفس آخر على سبيل التناسخ تعلقت ببدن واحد نفسان
تدبرانه وهو قبيح فثبت الاول ولها اي للنفس الناطقة قوى جميع القوى يدرك بها
اي بتلك القوى الحيوان وهو جسم نامي متحرك بالارادة الجم بجمع جميع الاعجم وهو الحيوان
الذي ليس له قوة التكلم كالوحوش والطيور والنباتات النبات جسم له قوة
النمو ويصدر عنها بواسطة تلك القوة الحركات النباتية وهي اي تلك
القوى تنقسم الى ثلثة اقسام احدها غاذية لاجل بقاء الشخص وهي قوة تحيل الغذاء الى
مشاكلة المغتذي بدل ما يتحلل عنه بالحرارة الغريزية او غيرها وهي تجذب الغذاء وتمسكه
وتهضمه وتدفع ثفله فهذه الافعال للابدان يكون بقوى اربع مسماة بالجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة اختلف في ان الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى تستخدم كل واحد
والظاهر انها مجموع تلك القوى وثانيها نامية لاجل كمال الشخص هي التي تدخل الغذاء

القول في كيفية النفس بعد خراب البدن

القول في القوى التي يدرك بها الانسان والحيوان والنبات

او النفس الناطقة باعتبار تلك القوى

القوة الغاذية

فتلك القوة ذلك المغتذي

اختلف في ان الغاذية مجموع القوى الاربع او قوة خامسة مستخدمة لتلك الاربع عند الاول

بين اجزاء المغتذي فتزيد في الاقطار الثلثة بنسبة طبيعية الى ان يبلغ النشو بان تزيد في
الاعضاء الاصلية اعني ما يتولد عن المني كالعظم والعصب وغيرهما وبذلك يظهر الفرق بين
النمو والسمن فانه انما هو الزيادة في الاعضاء المتولدة من الدم كاللحم والشحم لا في الاعضاء الاصلية
ويختلف احوالها بالقوة والضعف في سن النمو والوقوف والانحطاط وثانيها مولدة
لاجل بقاء النوع وهي التي تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا او تجعله مادة لمثله فاعلم ان ههنا
ثلث قوى احديها ما تجعل الدم المستعد للمنية منيا في الاثنين وثانيها ما تهيئ كل جزء من المني
الحاصل من الذكر والانثى في الرحم لعضو مخصوص بان تجعل بعضه مستعدا للطبيعة العظمية وبعضه
للعصبية الى غير ذلك والمولدة مجموع هاتين القوتين وثالثها ما تصور مواد الاعضاء بصورها
الخاصة بها وتسمى مصورة قال المحقق في التجريد المصورة عندي باطل لاستحالة صدور هذه ذلك
الافعال المحكمة المركبة عن قوة بسيطة ليس لها شعور اصلا قال الشارح بالغ الغزالي في
حتى ابطل القوى مطلقا وادعى ان الافعال المنسوبة الى القوى صادرة عن الملائكة الموكلة
بهذه الافعال يفعلها بالشعور والاختيار والنفس الناطقة قوى اخر يشارك بها الحيوان
العجم اي توجد تلك القوى فيها وفي النفوس الحيوانية دون النباتات اي لا توجد في
في النباتات وهي اي القوى او النفس باعتبار تلك القوى على قسمين احدهما مدركة
اي تدرك المحسوسات وثانيهما محركة اي تبعث الجسم الى الطلب وتحرك عليه

القول في القوة الخاصة بالنفس الناطقة

والنفس الناطقة قوة واحدة تختص بها اي مخصوصة بتلك القوى عن الجميع اي جميع الاجسام
وهي اي تلك القوى كمال اول لجسم طبيعي آلي مدركة للكليات اي تحصل بها تلك الكليات
بالاتفاق والجزئيات المجردة على مذهب الاكثر ولها باعتبار ما يخصها من الآثار قوتان احديهما
عاقلة تدرك بها الامور التصورية والتصديقية وتسمى تلك القوة العقل النظري والقوة
النظرية وثانيهما عاملة تحرك الانسان الى الافعال الجزئية بالتفكر والروية او بالحدس والحس به
على مقتضى اعتقادات تخصها وتسمى العقل العملي والقوة العملية ولها باعتبار القوة العاقلة

القول في مراتب القوة العاقلة

مراتب اربع الاولى ان تكون خالية عن جميع المعقولات الانطباعية وهي العقل الهيولاني
والثانية ان تحصل لها المعقولات البديهية بسبب احساس الجزئيات وانتبهت وتستعد بها
لان تنتقل من البديهيات الى النظريات بالفكر والحدس وهي العقل بالملكة والثالثة
ان تحصل لها المعقولات النظرية لكن لا تطالعها بالفعل بل صارت مخزونة عندها بحيث
تستحضرها متى شاءت بلا حاجة الى كسب جديد وهي العقل بالفعل والرابعة ان تطالع
معقولاتها الممكنة ولا تحصل لكل مطلق في هذه النشاة بل في النشاة الاخرى الا للنفوس
الكاملة التي لا يشغلها شان عن شان فانهم مع كونهم في جلابيب من ابدانهم
قد انخرطوا في سلك المجردات التي تشاهد معقولاتها دايما كنفوس الانبيا
والايمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين فالمدركة اي القوة المدركة للنفس

وهي العقل المطلق

الناطقة قوة واحدة تختص بها اي مخصوصة بتلك القوى عن الجميع اي جميع الاجسام وهي تلك

القوة اما ظاهرة اي بآلات ظاهرية او باطنة اي بآلات باطنية والظاهرة خمس بحكم الاستقراء

والظن لجواز ان يكون يتحقق في نفس الامر حاسة اخرى لبعض الحيوانات وان لم نعلمها

كما ان الاكمه لا يعلم قوة الابصار والعنين قوة الابصار لذة الجماع احدها اي احدى القوى الظاهرة

قوة لامسة اعلم ان القوة اللامسة اهم الحواس للحيوان لان كل حيوان مركب من العناصر

الاربع وصلاحها باعتدالها وفساده بغلبة بعضها اللامسة هي للحيوان كالغاذية للنباتات

لهذا كانت في كل الجلد وان كانت في جلد باطن الكف اقوى سيما جلد الاصابع سيما بل

في جلد انملة السبابة فظهر ان الحيوة لا يمكن بدون اللمس بخلاف الحواس الباقية وهي اي اللامسة

منبثة الانبثاث الانتشار اي منتشرة في البدن اي في جلد اكثر البدن لان الكبد

والطحال والكلية والعظام عارية عنها من شانها ان كان روحال اي من حالها ومن

خواصها ادراك الحرارة والبرودة ونحوهما من الملموسات كالرطوبة واليبوسة والصلابة و

اللين والملاسة والخشونة وفي وحدتها اي اللامسة اختلاف اختلفوا في ان القوة اللامسة

واحدة او كثيرة فذهب اكثر المحققين الى انها كثيرة كل قوة تدرك جنسا من المتضاد فيكون

فيكون اللمس عندهم لقوى اربع وقالوا لما انتشرت القوى الاربع في جميع الاعضاء على السوية

لشدة الحاجة اليها ظن انها قوة واحدة واستدلوا عليه بما مهدوه من ان القوة

تقسيم القوى الى الظاهرة والباطنة

تقسيم الظاهرة الى الخمس

قوة لامسة

فلابد لها من قوة بها يدرك المنافر ليحترز عنه وتلك القوة هي هي

القول في وحدة اللامسة وكثرتها

الواحد

الواحد لا يصدر عنها اكثر من واحد وههنا محسوسات مختلفة فيجب ان تكون القوى المدركة لها
ايضا مختلفة وهي الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الخشن
والملاس وزاد بعضهم الحاكمة بين الثقيل والخفيف وقال المتقدمون ان اللامسة قوة
واحدة بها يدرك جميع الملموسات كساير الحواس فان اختلاف المدركات لا
يوجب اختلاف الادراكات ليستدل بذلك على تعدد مباديها ولما جاز ادراك
قوة واحدة للضدين فلما لا يجوز ان يصدر عنها ما هو اكثر مما هو من ذلك وايضا ان الطعوم
والروايح والالوان اجناس مختلفة متضادة مع اتحاد القوة المدركة لها ثانيها اي ب
الحس الظاهرة ذايقة وهي ثاني اللمس في المنفعة اذ يتمكن بها على جذب الملايم
ودفع المنافر من المطعومات كما ان اللامسة يتمكن بها على مثل ذلك من الملموسات
وتوافقها في الاحتياج الى الملامسة وتفارقها في ادراك الطعم وهي اي الذايقة
منبثة اي منتشرة في العصب المفروش عصبية وعصبي على جرم اللسان الجرم
بالكسر تن وادراكها اي الذايقة مشروط بالشرطين باللمس اي يجب ان يصل
المطعوم الى جرمه والرطوبة اي لا بد من توسط الرطوبة اللعابية الخالية عن الطعم
في الفم اي طعم المذوق وضده بل عن الطعوم كلها ليؤدي طعم المذوق كما هو الى الذايقة
فان المريض اذا تكيف لعابه بطعم الخلط الغالب عليه لا يدرك طعوم الاشياء كما هي

٢ والحاكمة بين الصلب واللين ٣

العسل

والمشتهية بذلك الطعم فان المحرور يجد طعم العسل مرا الجاذبة الذائقة بها اي بالرطوبة

الملايم وتدفع المنافر الجذب كشيدن الملايم سازوار المنافر ضد الملائم اي يجذب الذائقة

بواسطة الرطوبة ما يلايمها وتدفع بواسطتها ما ينافرها اعلم انّهم اختلفوا في ان توسطها اما بان

يخالطها اجزاء لطيفة من ذي الطعم ثم تغوص هذه الرطوبة معها في جرم اللسان الى الذائقة والمحسوس

ح هو كيفية ذي الطعم وتكون الرطوبة واسطة ليسهل وصول جوهر المحسوس الحامل للكيفية الى

الحاسة او بان يتكيف نفس الرطوبة بالطعم بسبب المجاورة فتغوص وحدها فيكون المحسوس

وحدها فيكون المحسوس كيفيتها وعلى التقديرين لا واسطة بين الذائقة ومحسوسها حقيقة بخلاف

الابصار المحتاج الى توسط الجسم الشفاف بانها شامة وهي اي الشامة مودعة

على صيغة المفعول من الايداع في الزائدتين الزائدة پاره گوشت يقال زائدة الكبد

پاره جگر النابتتين النابتة كفاعلة من نبت نباتا النبت روييدن وفي بعض الكتب الناتئين

من النتوء مهموز اللام بمعني برآمدن وبيرون آمدن في مقدم الدماغ المقدم بالضم وفتح الدال پيش

گرده دماغ بالكسر مغز الشبيهتين اي النابتتين بحلمة الثدي الحلمة بالضم سر پستان الثدي پستان

اضافة الحلمة الى الثدي بالجزء كصداع الراس وتدرك اي القوة الشامة ما يتأدى اليها

من الروايح اي تدرك تلك الروايح التي تصل اليها والذي يدل على ذلك بطلان

هذه القوة عند فساد مزاج هذا العضو من الدماغ مع ساير الاعضاء بان يتكيف الهواء

بكيفية

بكيفية وهي الرائحة الاقرب فالاقرب ويؤديها اي يوصلها اليها اي الى الشامة قال بعضهم
يتحلل من ذي الرائحة اجزاء يخالط الهواء وتصل الى الحاسة ورد بان القليل من
المسك يشم على طول الازمنة وكثرة الامكنة من غير نقصان في وزنه وحجمه فلو كان ذ
الشم بالتبخير وبانفصال الاجزاء لما امكن ذلك رابعها سامعة وهي مودعة في العصب المفروش
على سطح الصماخ المقعر اسم مفعول من التقعير في اللغة بمعنى فرو مغاك وفي العرف ما
يقابل المحدب الصماخ بكسر الصاد والخاء المعجمة سوراخ گوش فيجب ان يكون فيه هواء
محتقن كالطبل لاستحالة الخلاء تدرك ما يؤدي اليها اي الى السامعة الهواء فاعل تؤدي
المنضغط صفة للهواء اي الهواء المقيد المحفوظ المتكيف بكيفية الصوت بين قارع ومقروع
القرع امساس عنيف او بين قالع ومقلوع القلع تفريق عنيف وهما موجبان لتموج
الهواء المتكيف ويشترط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع كما في قرع الطبل
وقلع كرباس بخلاف القطن لعدم مقاومته اختلفوا في ان المسموع هو هواء واحد بعينه يتموج
ويتكيف بالصوت يوصله الى القوة السامعة فقط او ما يجاوره ذلك الهواء المتكيف
بالصوت ايضا يتموج ويتكيف بالصوت وهكذا الى ان يتموج ويتكيف بالصوت
الهواء الراكد في الصماخ فيدركه السامع من ذهب الى الاول استدل عليه بان من
وضع فمه على طرف انبوبة طويلة ووضع طرفه الاخر على صماخ انسان وتكلم فيه بصوت عال

انبوبة

الفاس

سمعه ذلك الانسان دون ساير الحاضرين ولانا اذا رأينا من البعد انسانا ضرب
على الخشب راينا الضربة قبل سماع الصوت ومن اختار الثاني استدل بانا اذا سمعنا صوتا
فانا ندرك جهته وقربه وبعده فلو كان المحسوس هو الصوت القالع فقط لم يدرك الجهة و
القرب والبعد لانقطاع اثر التموج عند القرع خاصيتها الباصرة وهي مودعة اي مخزونة
في ملتقى الالتقا بهم رسيدن و يكديگر را ديدن ملتقى جاي ملاقات العصبتين المجوفتين التجويف
ميان تهي كردن وكاواك نمودن النابتتين من الدماغ بثنيا من النبات من طرف
راست ميل كردن النابت منهما اي العصبتين يسارا اي مانبت يسارا اي ميل الى
اليمين ويتياسر النابت ميل بجهة چپ النابت منهما يمينا اي يميل العصب النابت يمينا
الى اليسار حتى يلتقيا و تقاطعا التقاطع بريدن دو كروه از همديگر صليبيا الصليب دو چوب
كه يكديگر را قطع كرده باشند بدين شكل + و از ترسايان گويند دار نيز و بفارسي
چليبيا گويند و يصير تجويفهما اي العصبتين بالتقاطع واحدا ثم ينفذ النفوذ در گذشتن النابت
يمينا اي النابت من الملتقى في اليمين الى الحدقة اليمنى الحدقة بفتحتين سياهي چشم والنابت
يسارا كذلك الى الحدقة اليسرى فذلك التجويف الذي هو في اول الملتقى اودع فيه
القوة الباصرة يسمى مجمع النور لان نور البصر يجتمع فيه ومن ثمه يدرك العقل والباصرة
متعلقة معطف على مودعة بالضوء المراد بالضوء ههنا هو نور مطلق سواء كان من الشمس

وهي باصرا

قوله بجهة مشهور تقاطع العصبتين

او من القمر

الشمس

او من القمر وقد يخص الضوء بالشمس والنور بالقمر كما يدل عليه قوله تعالى جعل ضياء والقمر نورا او اللون

اولا اي بلا واسطة وبالذات وبواسطتها اي الضوء واللون متعلقة بساير المبصرات كالشكل

والمقدار والحركة وغيرها فيه ان المدرك بالذات ليس الا الضوء اما اللون فهو ايضا مرئي

بواسطة الضوء كساير المبصرات اجيب عنه بانه لم يرد بالمبصر بالذات ما لا يتوقف ابصاره

على ابصار غيره وبالمبصر بالواسطة ما يتوقف ابصاره على ابصار غيره بل اراد بالمرئي بالذات

ما يكون مرئيا برؤية متعلقة به ابتداء فان الضوء مرئي برؤية متعلقة به ابتداء واللون ايضا كذلك

الا ان رؤية الضوء غير مشروطة برؤية اخرى ورؤية اللون مشروطة برؤية الضوء المحيط بذلك

اللون وهي راجعة فينا اي في المخلوقات انما قيدنا بقولنا فينا لانه لو ثبت الرؤية لله تعالى

كما هو مذهب اكثر المتكلمين فلا يرجع فيه تعالى الى تاثير الحدقة اذ جارحة ههناك التاثير

نشان ماندن چیزی ودر پی کسی راه رفتن وهي مشروطة اي يشترط تحققها اي التاثير بالشرائط

بشرائط يجب حصولها اي الباصرة وتاثيرها اي معها اي مع تلك الشرائط من شرائط الرؤية

ان يكون المرئي مقابلا للرائي او في حكم المقابل كما في رؤية الاعراض فانها في حكم محالها المتحيزة

بالذات وعدم البعد المفرط وهذا الشرط مما يتفاوت بحسب قوة البصر وضعفه وبحسب

اشراق لون المرئي وكدرته وعدم القرب المفرط فان المبصر اذا قرب من البصر جدا

بطلت الابصار وعدم الصغر المفرط هذا الشرط ايضا مما يتفاوت بحسب قوة البصر

وبحسب عظم المرئي وصغره

ويكون المرئي مضيئا اما من ذاته او من غيره وان يكون المرئي كثيفا …

وضعفه وبحسب قرب البصر وبعده وعدم الحجاب بين الرائي والمرئي بالجسم الكثيف

المانع للشعاع من النفوذ فيه اعلم ان المذاهب المشهورة في الابصار ثلثة المذهب

الرياضيين وهو ان الابصار بخروج شعاع من العين على هيئة مخروطية راسه عند مركز البصر و

قاعدته عند سطح المبصر قال بعضهم ذلك المخروط مصمت وقال بعض منهم مركب من خطوط شعاعية

مستقيمة مجتمعة عند مركزه متفرقة الى المبصر فما ينطبق عليه اطراف تلك الخطوط ثم يدركه وقال

بعضهم ان الخارج من العين خط واحد مستقيم فاذا انتهى الى المبصر تحرك على سطحه جهتي

طوله وعرضه حركة في غاية السرعة ويتخيل بحركته هيئة مخروطية والثاني مذهب الطبيعيين وهو

ان الابصار بالانطباع وقالوا ان مقابلة المبصر للباصرة توجب استعدادا تفيض به الصورة

على الجليدية ولا يكفي في الابصار الانطباع في الجليدية والا لرأى الشيء الواحد شيئين لانطباع

صورة في جليديتي العينين بل لا بد من تادي الصورة الى ملتقى العصبتين والى الحس المشترك

والثالث مذهب طائفة من الحكماء وهو ان الابصار ليس بالانطباع وبخروج الشعاع

الذي في البصر بل بان الهواء المشف بين البصر والمرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي

في البصر ويصير بذلك آلة الابصار والحواس الباطنة المدركة للجزئيات ايضا اي آض ايضا

بمعنى رجع رجوعا خمس بشهادة الاستقراء كالحواس الظاهرة احدها اي الحواس الباطنة

الحس المشترك ويسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح النفس وهي نائبت الضمير باعتبار

مذهب الرياضيين

ادركه البصر وما وقع بين اطراف تلك الخطوط

مذهب الطبيعيين

مذهب الطائفة من الحكماء

تقسيم الحواس الباطنة

الحس المشترك

انه قوة تجمع فيها اي في تلك القوة صور المحسوسات الظاهرة اي المبصرات والمسموعات
والملموسات والمشمومات والمذوقات فهو لها اي الحواس الظاهرة كالجواسيس جاسوس
جستجو كننده احوال جواسيس جمع آن لها اي لتلك القوة يؤدين اي الحواس الظاهرة
مدركاتها الظاهرة اليها اي الى تلك القوة في شرح التجريد هي كالجواسيس لهذه القوة والمآل
واحد فتدركها اي الحس المشترك تدرك مدركات الحواس الظاهرة وتحكم عليها وتفرق بينها
واستدلوا على وجود هذا الحس بانه اي الحس المشترك غير البصر بل غير الحس الظاهر وتخصيص
البصر بالذكر للاعتبار ودليل وجودها على مغايرته وتلك المغايرة تدل على مغايرة البواقي لانا قد
نشاهد القطرة النازلة بسرعة خطا مستقيما والشعلة الجوالة بسرعة دايرة اي خطا مستديرا
وليس ارتسامهما في البصر اذ البصر لا يرتسم فيه الا المقابل وهو القطرة والشعلة فاذن ارتسامهما
لا يكون الا في قوة اخرى فيرتسم فيها صورة القطرة والشعلة ويبقى قليلا على وجه يتصل الارتسامات
البصرية المتتالية بعضها ببعض فيشاهد خطا واحدا وثانيها اي الحواس الباطنة الخيال و
هي قوة تحفظ صور الاشياء التخيل خز بخاطر آوردن وتدركها اي الاشياء بعد الغيبوبة اي
الغيبة عن الباصرة او الحس المشترك وتحفظ مدركاتها اي مدركات الحس المشترك المودعة
فيها يعني اذا ادركت الحس المشترك صور المحسوسات خزنتها عند الخيال واودعت
فيها وتسترجعها عند الحاجة منها فهي تمثل تلك المدركات وتحضرها عند الحس كانها

فتجمع اي الحس المشترك جميع صور الحواس الظاهرة

استدلال على وجود الحس المشترك

خيال

خيال خزانة الحس المشترك

خزانة الحس المشترك بل خازنتها لانها قد شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها زمانا ثم شاهدناها مرة اخرى

نحكم عليها انها هي التي شاهدناها قبل فلو لم يكن تلك الصورة محفوظة فينا زمان الذهول لامتنع

الحكم بانها هي التي شاهدناها الشيء ثانيا فلو لم نعرف انه هو المبصر اولا لما حصل التمييز بين النافع

والضار والصديق والعدو فيختل نظام العالم وثالثها الوهم وهي قوة تدرك المعاني وهي

ما لا تدرك بالحواس الظاهرة الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كعداوة جزئية يدركها الشاة من

الذئب فتهرب عنه ومحبة جزئية يدركها السخلة من امها فيميل اليها فان هذه المعاني لابد لها

من قوة بها ادراكها وتلك القوة مغايرة لما يدرك الصور ويحفظها ويتصرف فيها ورابعها

الحافظة وهي قوة تدرك المعاني الجزئية من الوهم وتحفظها اي مدركات الوهم فهي خزانة للوهم

كالخيال خزانة للحس المشترك وخامسها المتصرفة وهي قوة تتصرف في مدركات الحافظة والخيال

اي في الصورة المخزونة في الحافظة والمعاني المخزونة في الخيال بالتفصيل اي بتفصيل بعضها عن

بعض كما في قولك هذا اللون ليس له هذا الطعم او بالتركيب اي تركيب بعضها عن بعض كما

في قولك هذا الطعم اللون له هذا الطعم وقد يقال تركيب الصور بالصور كما في تخيل الانسان ذا جناحين

وتفصيل الصورة عن الصورة كما في تخيل الانسان بلا راس وهذه القوة اذا استعملها العقل اي

النفس الناطقة في مدركاتها اي مدركاتها الكلية بضم بعضها الى بعض او فصله عنه سميت متفكرة

لوقوع الفكر واذا استعملها الوهم في المحسوسات مطلقا اي في صور جزئية او معاني جزئية

قبل ذلك ولانا قد شاهدناه

الوهم

الحافظة

متصرفة

فيها

بمن

١٧

سمت متخيلة ان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انها ليست من مدركاتها اجيب

بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة ينعكس الى كل منها ما ارتسم في الآخر والوهمية هي سلطان

تلك القوى فلها تصرف في مدركاتها بل لها تصرف في مدركات العاقلة فتنازعها وتحكم عليها

بخلاف احكامها اذا عرفت ان الانسان له قوى خمسة باطنة منها المتخيلة وهي التي من شانها

تركيب الصور وتفصيلها مثل انسان ذي راسين او عديم الراس ومنها الحس المشترك وهي التي ترتسم

فيها صور جميع المحسوسات على سبيل المشاهدة فاعلم ان هذه الصور قد يرد عليها من خارج

كما انا نشاهد الاشياء التي الموجودة في الخارج وقد يرد عليها من داخل كالاشياء التي يراها النائمون

فانها ليست ماخوذة من الموجودات الخارجية بل يرد عليها من المتخيلة والمانع من ذلك الورود

اما انتقاش الحس المشترك بالصور الواردة عليها من الخارج فانه حاج لم يتسع لهذه الصور واما ان

النفس او الوهم استخدمت المتخيلة للتركيب والتفصيل فلم يتفرغ لافعال انفسها خاصة فلو وجد

المانعان معا لم يحصل الانتقاش اصلا ولو زال احدهما كما في حالة النوم التي يسكن فيه المانع الاول

او في حالة المرض التي يسكن فيه المانع الثاني لاشتغال النضج بتدبير البدن فربما تسلط

التخيل على الحس المشترك فيلوح فيها الصور المحسوسة مشاهدة كالصورة الخارجية او صارت

مشاهدة ليست ذلك لانها موجودة في الخارج بل لانها انطبعت في الحس المشترك فالصورة

المتخذة من افق المتخيلة كذلك وان جميع الامور الكاينة في العالم مما تحقق او سيتحقق

ف
الصور القوى قد يحصل من الخارج
وقد يدخل من الداخل وفيه
تحقيق رويا

الصور

سبب صدق الرؤيا وكذبه

او هو متحقق في الحال مرتسمة في المبادي العالية من العقول المجردة والنفوس الفلكية لكونها عالمة بجميعها

ضرورة انها اسباب لهذه الامور والنفس الناطقة لما حصلت لها الخلاص عن بعض تدابير البدن في النوم

تتصل بتلك المبادي وتنتقش بالصور المرتسمة فيها وتدرك المعاني الكلية منها وبسبب تطرء عليها الا

الذهول في حالة اليقظة لشدة الاشتغال بتدابير البدن والمتخيلة تحاكي من تلك المعاني المنطبعة

فيها بصور جزئية مناسبة جزئية لها وتحدر الى الحس المشترك فتصير مشاهدة فمن المنامات ما كان

بمحاكات المتخيلة عن الصور والمعاني المنطبعة في النفس كان صادقا ويظهر اثره وما كان محاكاتها

عن الصور الوهمية المخزونة في الخيال فتنزل المتخيلة الى الحس المشترك حتى صارت مشاهدة محسوسة

فيها ويبقى بعد اليقظة ايضا اثارها في السرور واللذة اكثر ما كان كاذبا ويظهر منه كيفية الاحلام و

وجه الاعتبار في الرؤيا

الانزال في المنام وقيل لان المتخيلة قد الفت صورا مناسبة للنفس بحسب الطبيعة [الخلقة] او الحالة

وتالف النفس بتلك الصور وتخزنها تمكث في الخيال وتتمثل في الحس عند النوم من ثمه يري

النيران من مال مزاجه الي البرودة [الحرارة] ويري الثلوج والسحاب والمطر من مال مزاجه الي البرودة

وهكذا يري الطعوم من نائم في الجوع والماء او البحر من نائم في العطش اما ما يري المرضى من [المحرورين]

من الصور والاشكال فلان النفس ح تكون مشغولة بتدبير البدن فلا تتفرغ لضبط المتخيلة

وح يقوي سلطانها عليها في تلويح الصور المؤتلفة بها في الحس المشترك فتصير تلك الصور

مشاهدة وهكذا في حالة الخوف فانه قد يستولي على النفس ويصدها عن الضبط فلا جرم تقوي

المتخيلة

المتخيلة على التصوير والتلويح فتصير الصور الهائلة كصورة الغول مرتسمة في الحس المشترك مشاهدة في

الخارج هذا ما سمعت من حضرت الاوستاد قدس الله سره هذا فانه حقيق بهذا اعلم انهم قالوا ان الدماغ

له بطون ثلثة اعظمها الاول ثم الثالث اما الثاني فهو كمنفذ فيما بينهما مزوي على الشكل الدودة ولكل واحد

من القوى الخمس اختصاص بواحد من التجاويف لهذا قلت محل الحس المشترك مقدم البطن الاول

من الدماغ والخيال اي محل الخيال مؤخره اي مؤخر البطن الاول قال المحقق في شرح :

الاشارات كان الروح المصبوب في البطن المقدم هو آلة الحس والخيال الا ان ما في مقدم ذلك

البطن بالحس اخص وما في اخره بالخيال اخص ومحل الوهم والمتخيلة البطن الاوسط قال الشيخ انه

القوة الوهمية الدماغ كله لكن الاخص بها هو تجويف الاوسط وسلطان المتخيلة في الجزء الاول

منه وسلطان الوهم في آخر ذلك التجويف ومحل الحافظة مقدم البطن الاخير قال شارح

التجريد ليس في موخر البطن الثالث شيء من هذه القوى وانما علم اختصاص هذه القوى

بهذه المواضع لان الآفة اذا تطرقت الى احد هذه المواضع اختل فعل القوة التي نسبناها اليه

لما فرغت عن القوة المدركة شرعت في المحركة فقلت اما المحركة فهي اما باعثة او فاعلة والباعثة

هي التي اذا ارتسمت في الخيال صورة مطلوبة او مهروبة عنها حملت الفاعلة على تحريك الاعضا

لطلب المنافع ودفع المنافر اذ كانت حاملة للفاعلة على طلب اشياء متخيلة نافعة في

الواقع او ضارة للذة اي لحصول لذة فقوة شهوانية لان حملها هذا تابع للشوق الى تحصيلها

بيان محل قوى باطنة

محل حس مشترك

محل خيال

محل الوهم والمتخيلة

محل حافظة

قوة محركة و تقسيم آن بقوه فاعله و باعثه

قوه باعثه

قوة شهوانية

الملايم المسمى شهوة وان كانت الباعثة حاملة للفاعلة على الدفع اى على دفع تلك الاشياء المتخيلة بغلبة

اى بطلبها فقوة غضبية لانبعاث العمل على الشوق الى دفع المنافر المسمى غضبا والفاعلة

هى التى يصدر عنها تحريك الاعضاء بواسطة تمديد الاعصاب وارخائها التمديد كتسنين الارخاء

فتر وكذا استن قال بعضهم بوجود قوة اخرى متوسطة بين القوة الباعثة والفاعلة وسماها

الاجماع وهو العزم الذى يجزم بعد التردد فى الفعل والترك وعند وجوده يترجح احد طرفى الفعل

والترك اللذين يتساوى نسبتهما الى القادر عليهما ويدل على مغايرته للقوة الشوقية انه

انه قد يكون شوق ولا اجماع الفصل الرابع فى المادة اى الهيولى والصورة الجسمية والجسم المركب

منهما فالمادة جوهر محل لجوهر آخر محتاج اليه فى التقوم والوجود ويقال لها اى للمادة الهيولى

الاولى انما قيد الهيولى بالاولى لانها قد يطلق على الجسم الذى يتركب منه جسم آخر كقطع

الخشب الذى يتركب منه السرير ويسمى هيولى ثانية والصور الجسمية جوهر حال فى المادة بخلاف

الصورة النوعية فانها حال فى المادة مع الصورة الجسمية دون وحدها وتحتاج الصورة الجسمية

الى الهيولى فى التشكل دون الوجود حتى يلزم الدور والجسم جوهر مركب منهما اى من الهيولى

والصورة فى حد ذاته يعنى من حيث هو جسم مع قطع النظر عن خصوصية نوع من انواعه

لانه باعتبار النوعية للجسم جزء آخر يسمى صورة نوعية لما كان تركيب الجسم من الصورة و

الهيولى موجبا لثبوتهما فى حد ذاتها شرعت فى بيانه فقلت اختلفوا فى تركيب الجسم الطبعى

وقد تسمى هذه القوة المتوسطة بالاجماع

الفصل الرابع فى المادة

الصورة النوعية [illegible] الهيولى و الجسمية

ال

وبساطته البسيط ما لا جزء له واعلم ان الجسم الطبيعي اما ان يكون مؤلفا من اجزاء مختلفة كما الحيوان و
غير مختلفة كالسرير واما ان يكون مفردا كالجسم المائي واختلف اهل العلم فيه فذهب جمهور الحكماء
الى انه غير متالف من اجزاء بالفعل بل هو جسم واحد في نفسه كما هو عند الحس لكنه قابل للانقسامات
غير متناهية على معنى انه لا تنتهي القسمة الى حد لا يكون قابلا للقسمة وذهب اكثر المتكلمين الى انه
مؤلف من اجزاء موجودة بالفعل متناهية غير قابلة للقسمة بوجه اصلا لا كسرا لصغره ولا قطعا
لصلابته ولا وهما لعجز الوهم عن تمييز طرف منه عن طرف وذهب بعض القدماء والنظام المعتزلي
الى انه مؤلف من اجزاء موجودة بالفعل غير متناهية وذهب محمد الشهرستاني ومحمد بن الرازي
الى انه متصل واحد في نفسه كما هو عند الحس لكنه قابل للانقسامات متناهية
وذهب ذيمقراطيس واصحابه الى انه مركب من بسائط صغار متباينة الطبع كل واحد منها
لا يقبل القسمة فكاملا وتماوتها فيها انما يكون بالتماس والتحام وقال بعضهم مؤلف من اجزاء
الموجودة بالفعل متناهية قابلة للانقسام كالخطوط فهذه ستة مذاهب لما كان اثبات الهيولى
موقوفا على ابطال الجزء الذي لا يتجزى كان شرعت فيه فقلت فالمتكلمون اي فاكثر المتكلمين ذهبوا
الى انه اي الجسم مركب من اجزاء لا تتجزى متناهية موجودة فيه اي في الجسم بالفعل اعلم
ان الجسم المفرد قابل للانقسام فلا يخلو اما ان يكون جميع الانقسامات الممكنة حاصلة فيه بالفعل
او لا يكون على الاول يكون فيه اجزاء بالفعل ولا يكون شيء من تلك الاجزاء قابلا و

مذهب الحكماء

العلم

مذهب اكثر المتكلمين

مذهب بعض القدماء والنظام

مذهب محمد الشهرستاني

مذهب ذيمقراطيس

للانقسام والا لكن جميع الانقسامات الممكنة بهم حاصلة فيه بالفعل فهي اجزاء لا تتجزى اما متناهية كما قالوا او غير متناهية

كما قال النظام وعلى الثاني اما ان لا يكون شي من الانقسامات حاصلا بالفعل او يكون بعضها حاصلا دون بعض وعلى الاول لا

يكون فيه جزء بالفعل اصلا لكن مع ذلك قابل للانقسامات فاما غير متناه كما ذهب اليه الحكماء واما متناه كما ذهب

اليه محمد الشهرستاني وعلى الثاني يكون فيه بعض الاجزاء بالفعل وكل منها اما قابلة للانقسام في جهة كخطوط جوهرية او

في جهتين كسطوح جوهرية كما نقل من بعض المتقدمين واستدلوا اي المتكلمون عليه اي على وجود الجزء وعلى تركيب

الجسم من الجزء بوجوه منها بان الجسم المفرد الذي لم يتألف من اجسام كالماء قابل للانقسام اي

اتفقوا على ان الجسم البسيط قابل للانقسام وجميع الانقسامات الممكنة حاصلة منه فيجب ان يكون اجزاؤه

غير اي اجزاء ذلك الجسم المفرد غير الجسم والا اي وان لم يكن كذلك بل كان اجزاؤه ايضا جسما صغارا فلا يكون

الجسم المفرد المفروض مفردا ومنها ان النقطة وهي طرف الخط موجودة بالاتفاق فمحلها اي محل

لا بد ان يكون جوهرا ذات وضع لا ينقسم تقرير الدليل ان النقطة موجودة لقيام الدليل على وجود

الاطراف فان كانت جوهرا ذات وضع يلزم المطلوب وان كانت عرضا فمحلها لا ينقسم والا لزم

انقسام النقطة لان الحال في المنقسم لا بد ان يكون منقسما واذا لم ينقسم محلها يلزم المطلوب ومنها

بان الحركة لها وجود في الحال تقرير الدليل ان الحركة لها وجود في الحال اذ لو لم تكن موجودة في الحال لم يكن

لها وجود اصلا لان الماضي والمستقبل معدومان فان الماضي قد انعدم والمستقبل ما لم يوجد بعد وحينئذ لا يخلو

اما ان يكون الحركة منقسمة او لا تكون منقسمة الاول اي كون الحركة منقسمة باطل والا لزم سبق

من الحركة

اصح منها

اصح منها

احد جزئيها على الاخر بالوجود لكونها غير قار الذات فلم تكن الحركة التي فرضناها موجودة في الحال موجودة
بتمامها فيه فقط هذا خلف والثاني اي كون الحركة غير منقسمة مطلوب لان المسافة التي وقعت الحركة
في الحال عليها غير منقسمة والا لزم انقسام الحركة لان الحركة تقع في احد الجزئين غير الحركة في
الجزء الاخر بين واذا كانت المسافة التي وقعت الحركة في الحال عليها غير منقسمة لزم الجزء الذي لا يتجزى
وهو المطلوب ورد كل من هذه الدلائل اما الاول فهو بانه لا يلزم من قابلية الجسم للانفكاك وجود
الجزء اي جزء لا يتجزى يعني من كون الجسم المفرد قابلا للانقسام لا يلزم وجود اجزاء لا يتجزى
لامكان ان يكون اجزاءه اي اجزاء الجسم المفرد غير الجزء اي غير جزء لا يتجزى بان يكون
الجسم مركبا من الاجسام الصغار القابلة للانقسام في الجهات وهما وفرضا وليس شيء منها
قابلا للانقسام قطعا وكسرا كما هو مذهب ذيمقراطيس من ان مبادي الاجسام اجسام صغار
صلبة قابلة للقسمة الذهنية دون الخارجية فهي وان كانت متصلة في نفسها منفصلة كل واحد منها
عن الاخر لكنها غير قابلة لطريان شيء من الفصل والوصل عليها او يكون متجزية في جهتين فيكون سطوحا.
او في جهة فيكون خطوطا فلا بد لاثبات المرام من نفيه او من نفي هذا الكلام واما الثاني فهو بان النقطة عرض
قايم بالمنقسم اي بالخط المنقسم حال فيه اي محل المنقسم من حيث انه اي المحل متناه اي له
طرف لا من حيث ذاته المنقسمة حاصله ان انقسام الحال بانقسام المحل انما يلزم
اذا كان حلوله سريانيا يعني يحل الحال في تمام ذاته المنقسمة كالسواد الحال في ذات الجسم

ازاحة الشبهات السابقة

وان كان حلوله طريانيا يعني بقوم الحال بطرف المحل من حيث هو غير منقسم فلم يلزم انقسامه اما الثاني

فهو ان الحركة لا وجود لها في الحال اي في الآن الحاضر ولا يلزم منه اي من عدمها في الآن الحاضر نفيها

اي نفي الحركة مطلقا اي في زمان الماضي والمستقبل لان الحركة الماضي والمستقبل معدومان في

الحال لا في مطلق الزمان بل الماضي من الحركة موجود في الماضي من الزمان وكذا المستقبل وان لم يكن

موجودا في الحال والمستقبل من الزمان وكذا المستقبل من الحركة موجود في المستقبل من الزمان وان

لم يكن موجودا في الحال والماضي من الزمان والحكماء قد يبطلون وجوده اي الجزء بطريقين

احدهما ما يدل على استحالة وجوده مطلقا وهو ان المتحيز بالذات احترز به عن الاعراض القائمة

بالغير لا بد ان يكون فيه ما يحاذي لكل من الجهات الستة اي ما يحاذي منه جهة الفوق

غير ما يحاذي من جهة التحت وكذا ما يحاذي منه جهة اليمين غير ما يحاذي منه جهة اليسار

وكذا منه يحاذي منه جهة قدامه غير ما يحاذي منه جهة خلفه فيكون منقسما في الجهات الثلث

والطريق الثاني ما يدل على استحالة تركب الجسم من اجزاء لا تتجزى وله وجوه كثيرة منها انه اذا

فرض جزء بين جزئين يعني بالتركيب اذا افرض تركيب الجسم منه فقد وقع جزء بين جزئين بحيث

يلاقي الثلثة فلا بد ان يحجب اي يمنع الجزء الاوسط الطرفين اي الجزء الاول والجزء الثاني عن التماس

والا اي وان لم يحجب لزم ان يكون التداخل لا حد طرفيه في الآخر قطعا والتداخل محال ولم

يحصل التأليف زيادة في الحجم واذا حجب الاوسط الطرفين عن التماس لزم الانقسام اي انقسام

مبحث الطريق وسلمه في ابطال الجزء

الوسط

الوسط لان ما يلاقي به احد الطرفين ح غير ما يلاقي به الطرف الآخر فيفرض في الوسط شيئان فينقسم و
هو خلاف المفروض واذا بطل تركيب الجسم من الاجزاء ثبت ان الجسم المفرد متصل في
الواقع كما هو متصل في الحس لا ان الحس يغلط ويحكم بالاتصال لعدم دركه المفاصل و
ذلك لانه لو لم يكن متصلا كان ذا مفاصل وهو تالف الجسم من الاجزاء بالفعل
وانما قلنا في الجسم لان الاتصال لا ينافي التاليف من اجزاء بالفعل لا في الجسم وذهب
ارسطو ومن تبعه من المشائين الى انه اي الجسم المفرد مركب في حد ذاته اي قطع النظر
عن خصوصية نوع من انواعه او صفة من اوصافه عن الصورة الجسمية والهيولى وذلك الجسم
قابل للانقسام لا الى نهاية اي يقبل الانقسامات الغير المتناهية وهمية او انفكاكية
ان قيل لو كانت الاجسام قابلة لانقسامات غير متناهية لذهب تجزية الخردل والجبل
في الحجم لا الى نهاية فيلزم تساويهما اجيب بانه لا يلزم من ذلك تساويهما اذ اقسام الخردلة
من الانصاف وانصاف الانصاف يكون اصغر في كل مرتبة مما يحاذي في المرتبة
من انقسام الجبل فيكون الجبل اعظم من الخردلة فانه وان لم يكن اكثر اجزاء لكن اجزاءه
اعظم احجاما من اجزائها وايضا لو وقفت القسمة في الخردلة قبل وقوفها في الجبل لا بالنظر
الى طباع الحجم بل لعدم مساعدة الآلات مثلا ولا يبعد ان يقال ما ارادوا بانقسامات
غير متناهية انها توجد بالفعل في الخارج او في الذهن مفصلة فانه محال مطلقا

مذهب ارسطو

بل ارادوا انه لا ينتهي الجسم في الانقسام الى حد يقف عنده ولا يقبل الانقسام بعده
لما زعمه الشهرستاني وذلك على قياس ما قال المتكلمون من ان مقدورات الله تعالى غير متناهية
مع ان وجود ما لا يتناهى في الخارج محال عندهم ايضا فليس معناه الا ان تاثير القدرة لا يصل
الى حد لا يمكن ان يتجاوزه بل كل مرتبة يصل اليها تاثير القدرة يمكن وصوله الى مرتبة اخرى ما فوقها
كما في لا تناهي الاعداد فانها لا تصل الى حد لا يمكن الزيادة عليه واستدل ارسطو عليه اي

استدلال الارسطو على مذهبه

تركب الجسم منهما او على وجود الهيولى لان الصورة الامتدادية لا خلاف في و
وجودها بان الجوهر المتصل الذي كان ذراعين مثلا اذا طرء عليه اي على
ذلك الجسم المتصل الانفصال وحصل هناك جسمان كل واحد منهما
ذراع فقد انعدم المتصل الاول الذي كان ذراعين بلا مفصل ضرورة ولم يكن هذان
الجسمان موجودين فيه والا لكان ذا مفصل بالفعل لا متصل في حد ذاته و
حدث متصلان آخران من كتم العدم فلا بد هناك من شيء آخر مشترك بين
المتصل الاول وهذين المنفصلين الثانيين الحادثين بالانفصال اي الانفصال باق
في محل الخبر صفة للمشترك او صفة لموصوفه في الحالتين اي حالة الاتصال
والانفصال والا اي وان لم يكن كذلك لكان تفريقه اي تفريق الجسم اليهما
اي الى الجسمين اعداما للجسم الاول بالكلية وايجادا لجسمين آخرين والظاهر

بالقطع

يقتضي بخلافه فثبت شيء مشترك بين الجسم الاول والجسمين الاخرين موجب لارتباطهما به وكان
باقيا بعينه في الحالتين متصلا واحدا مع متصل واحد ومنفصلا متعددا مع المنفصلين فلا يكون
ذلك الشيء في نفسه واحدا ولا متعددا ولا متصلا ولا منفصلا بل هو في ذلك تابع للجوهر المتصل في
ذاته فيكون واحدا بوحدته ومتعددا بتعدده متصلا مع كونه متصلا واحدا ومنفصلا مع تعدده و
انفصال بعضه عن بعض فاذا كان ذلك الشيء مع المتصل الواحد متصلا ومع المتعدد متعددا
كان المتصل الواحد والمتعدد ذاتا له فيكون محلا للمتصل الواحد حال الاتصال وللمنفصلين
حال الانفصال فيكون جوهرا فالجسم فيه جزءان احدهما هو القابل لطريان الانفصال و
الاتصال عليه وثانيهما الصورة المتصلة الحالة فيه فهذا الجوهر الذي محل للجوهر المتصل يسمى
الهيولى رسموا الهيولى بانه جوهر من شانه ان يكون بالقوة بدون ما يحل فيه والصورة بانها
جوهر من شانها ان يخرج بها محلها من القوة الى الفعل وفيه ابحاث اي في وجود الهيولى اي في
تركيب الجسم من الهيولى ابحاث منها ان الذي ثبت بالبرهان ليس الا ان مع الجسم شيئا
عن الاتصال قابلا للانفصال ولا يلزم منه ان يكون ذلك الشيء داخلا فيه ولا جوهرا بل عرضا
قابلا ويكون الانفصال عرضا ايضا لجواز ان يكون قيام العرض بالعرض عندهم ومنها
ان هيولى الاجسام لم لا يكون اجساما صغارا صلبة قابلة للقسمة الوهمية دون الخارجية
كما هو مذهب ذيمقراطيس فانها وان كانت متصلة في نفسها منفصلا كل منها عن الآخر

رسم الهيولى والصورة

الابحاث المتعلقة في وجود الهيولى

البحث الثاني

لكنها غير قابلة لطريان شيء من الفصل والوصل عليها مع ان مدار اثبات الهيولى على طريان شيء
منهما على ذات الجسم ومنها ان الدليل دل على ان الجسم الذي يعرض له الانفصال بالفعل مركب

البحث الثالث

من الهيولى والصورة وبعض الاجسام كالفلك لا يعرض له الانفصال بالفعل وعندهم كل
جسم مركب منهما فلم يكن ما ذكرتم مثبتا للمدعى ومنها ان الاتصال الذي يبطله الانفصال

البحث الرابع

ثم يعود مثله بعد زوال الانفصال لا شك في عرضيته فان الجسم عند توارد الاتصال والانفصال
عليه باق بماهيته النوعية لا يتغير فيه جواب ما هو وكل ما لا يتغير بتغيره جواب ما هو فهو عرض و

البحث الخامس

فالاتصال الذي يبطله الانفصال عرض ومنها انكم اثبتم في الجسم امتدادا جوهريا هو الصورة
الجسمية وامتدادا عرضيا هو المقدار التعليمي والامتداد من حيث هو حقيقة واحدة والحقيقة الواحدة
لا تختلف بالجوهرية والعرضية واذا اثبت عرضية بعض افرادها عندكم على ما ذكرتم من حيث تبدل
اشكال الشمعة الواحدة مع اثبات الجسمية المخصوصة لها وجب عرضية الجميع ولهذه الابحاث
اجوبة في الكتب المبسوطة وذهب افلاطون وشيعته الى انه اي الجسم جوهر بسيط هو قابل لهما
اي الاتصال والانفصال وثابت على ذاته اي قائم بذاته غير حال في شيء آخر لكونه متحيزا
بالذات لا تركيب فيه بحسب الخارج اصلا باق على حاله فيهما اي في الحالتين فهو اي الجوهر
الواحد المتصل جسم بالذات اي من حيث جوهره وذاته والهيولى بالاعتبار اي
باعتبار قبوله الصورة النوعية اي طريان الاتصال والانفصال عليه وهذا اي مجمع قد ب

البته فلا طريان

اليه افلاطون نظر الشيخ ارسطو وهو انه لا يصح ان يكون شيء واحد قابلا للاتصال والانفصال بذاته
لان القابل يبقى مع المقبول والاتصال لا يبقى مع الانفصال فظهر ان قابل الاتصال والانفصال
امر وراء الاتصال وهو الهيولى والصورة الاتصالية الحالة فيها شيء آخر لان الجسم الواحد المتصل
بذاته ما دام موجودا فهو ذو اتصال واحد متعين ثم اذا طرء الانفصال زال ذلك الاتصال الواحد
المتعين فانعدم ذلك المتصل وحدث به اتصالان آخران بالشخص ومتصلان آخران بحسبهما و
ذهب الشيخ شهاب الدين المقتول رحمة الله عليه الى تركبه اي الجسم من الجوهر والمقدار اي الكم المتصل
القار اعلم انهم اتفقوا على ان الجسم مركب من جنس هو الجوهر وفصل هو الممتد في الجهات الثلث انما
وقع الخلاف في انه بالمعنى المذكور بسيط في الخارج او مركب فيه من مادة وصورة يحاذيان جنسه
وفصله وعلى تركبه هل هو مركب من جوهر وعرض او من جوهرين الاول مذهب افلاطون الالهي وشيعته
ويتبعه الشيخ المقتول في حكمة الاشراق والثاني مذهب الشيخ في التلويحات والثالث مذهب
ارسطو ويتبعه الشيخان ابو نصر وابو علي وفيه ما فيه اي في مذهبه ما في مذهب افلاطن
من البحث والنظر او فيه بحث ثبت فيه وهو انهم اتفقوا على ان الجوهر لا يتقوم بالعرض فتقوم
الجسم بالمقدار كيف يصح والكلام تفصيل بالا طائل تحته لما فرغ من شرح القسم الاول
فالآن اشرع في شرح القسم الثاني مستعينا بموجد الاول والثاني اقول القسم الثاني من القسم
المتضمن للمعهودين في اوائل الرسالة في الاعراض اي في بيان حدودها واقسامها انما

افنه ونا الجوهر وجميعنا العرض ليدل على ان الجوهر جنس لما تحته والعرض ليس كذلك بل الاعراض

كلها اجناس عالية لانواع تحتها وفيه اى في القسم الثاني فصول عشر الاول في تعريفه اي

تعريف العرض وتحقيقه اى تحقيق وجوده وتقسيمه اى بيان اقسامه باعتبار صدقه عليها صدقاً

عرضياً فالعرض ماهية اى حقيقة اذا وجدت في الذهن او في الخارج كانت في موضوع اى في محل

متقوم بذاته لا يقال ان العرض لا وجود له في نفسه بل وجوده هو وجود محله فكيف يصح اذا وجدت

لانا نقول ان العرض له وجود في نفسه وراء ماهيته ووراء ماهية المحل ووجوده الا انه متى وجد قام بمحله

كما صرحوا بان الوجود زائد على الماهية في الجوهر والعرض فلا يصدق حد الجوهر على الباري لان وجوده

عين ذاته وفي اقسامه اختلاف اعلم انهم اختلفوا في ان الاجناس العالية للاعراض كم هي فذهب ارسطو

ومن تبعه الى انها تسعة وهو المشهور وطايفة الى انها ثلثة الكم والكيف والاضافة والشيخ الرئيس

اختار مذهب المعلم الاول وحصرها بين النفي والاثبات لمخصة بان العرض ان يقبل القسمة الا

بواسطة المقدارية العارضة له فالكم اى فهو الكم والا اى وان لم يقبل القسمة لذاته فان لا

يقتضي القسمة لذاته فالكيف وان اقتضاها اى النسبة فالنسبة عرفوها بان تكون معقولة

بالقياس الى الغير واقسامها سبعة لان النسبة تكون اما للاجزاء اى لاجزاء موضوعها

بعضها الى البعض بالقرب والبعد والى امور الخارجية لو قوع بعضها نحو السماء مثلا وبعضها نحو الارض

فالوضع او لا تكون النسبة بين اجزاء موضوعها بل تكون للمجموع اى المجموع موضوعها نسبة

الى ام

الى امر خارج عنه اي عن الموضوع وهو اي الامر الخارج الكان عرضاً فاما الكم عرقار لا يجمع اجزاءه معاً فمتى

او قار يجمع اجزاءه معاً فان ينتقل ذلك الامر الخارج القار بانتقاله اي انتقال موضوعها فالملك

والا اي وان لم ينتقل بانتقاله فالاين واما النسبة بالرفع عطف على الكم فهي ان تكون متكررة

تعقل بالقياس الى نسبة اخرى معقولة ايضاً بالقياس اليها كالابوة والبنوة فالمضاف

والاضافة واما كيف عطف على نسبة ولا تعقل اي النسبة الى الكيف الا ان يحصل منه

اي من الكيف وغيره اي غير الكيف فان تفعل اي الفعل كالقاطع مادام يقطع او تكون

هو اي الكيف من غيره فان ينفعل اي الانفعال كالمنقطع مادام ينقطع انما اختير اسما ان

يفعل وان ينفعل لهاتين المقولتين دون اسمى ان فعل وان انفعل واسمي الفعل والانفعال

لان الماضي والمصدر يطلقان على المؤثر بعد انقطاع تاثيره بخلاف ان يفعل وان ينفعل

فانهما لا يطلقان الا على المؤثر والمتاثر حال التاثير والتاثر وفي الاسفار التعبير عنهما بان يفعل

وبان ينفعل دون الانفعال لاجل ان الفعل والانفعال قد يطلقان على الايجاد بلا حركة و

القبول بلا تجدد ككون الباري فاعلا للعالم وكون العالم منفعلا عنه وليس في ذلك حركة لا في

جانب الفاعل ولا في جانب القابل بل وجود يستتبع وجودا ويعرض لهما اضافة فقط

فالفاعل والمنفعل بذلك المعنى اضافيان بخلاف هذين المعنيين الواقعين تحت الزمان و

الكان اي الامر الخارج جوهرا فلا نسبة له او اليه بذاته الا بالعارض من عوارضه فلا

بحرج ذلك العارض مما ذكرناه من الاعراض الثلثة فالنسبة الى الجوهر تكون راجعاً الى النسبة

المذكورة لانقسامها برأسه فانحصرت الممكنات في عشر مقولات والاعراض في تسع اعترض

على هذا الحصر بانا لا نسلم ان النسبة الى الكم القار تكون بالاحاطة فقط حتى تنحصر في الاين و

الملك بل قد تكون بوجه آخر كالمماسة بين سطحي جسمين والمطابقة التي هي الاتحاد في الاطراف

ولا نسلم ان النسبة لا تكون الى الكم المنفصل ولا نسلم ان النسبة الى الزمان تنحصر في

متى لان للحركة والجسم نسبة الى الزمان تحصر في متى ولا يقال لهما متى ولا نسلم ان النسبة

الى الكيف لا تحصل الا بانة من غيره او غيره منه بل يجوز ان تكون بوجه آخر كالمشابهة فلا

برهان على انتفاء ما ادعيناه من الاقسام واجيب بان الشيخ ما اراد الحصر الحقيقي العقلي الذي

يفيد جزماً بل اراد الحصر الاستقرائي الذي يفيد ظناً ضعيفاً تقريباً عن الضبط وتبعيداً

عن الخبط الفصل الثاني في الكم اي في تعريفه وتقسيمه وتحقيق اقسامه وهو اي الكم قدمناه

على ساير المقولات لكونه اعم وجوداً من الكيف واصح وجوداً من الاعراض الباقية

لما كان للكم خواص يوصل بها خواص ثلث الى معرفة حقيقته عرفناه بها بقولنا ما يقبل القسمة

اعلم ان القسمة يطلق على المعنيين احدهما القسمة الوهمية فهو فرض شي غير شي يعني يتوهم

في المقدار شيئان مثله ويتوهم لكل من الشيئين الحاصل شيئان مثل الاول وهكذا

لا تقف الى غير النهاية وثانيهما القسمة الانفكاكية وهو حدوث شيئين للمقدار بحيث

اي للحركة والزمان الذين هما مقدارها
وللجسم الذي هو مقدار تلك الحركة نسبتين الى
الزمان ... سببا الى الزمان
... ولا يكون
... ١٢ منه

الطائر

الكانت له سوية واحدة من نوعها فلا بد منهما من حركة وانفعال بالفعل والمراد ههنا هو المعنى الاول

لانه عارض للكم بالذات ولغيره بواسطة اقترانه به وشامل للمتصل والمنفصل بخلاف المعنى الثاني

فانه لا يعرض للكم المتصل فعندما يبطل المقدار ويحدث مقداران آخران لم يكونا موجودين

بالفعل نعم المقدار يهيئ المادة لقبول هذه القسمة وان لم يكن اجتماعهما معها كما ان الحركة تهيئ

الجسم للسكون ولا تبقى معه ويتصف اي الكم بالمساواة في المقدارية والعدد والتفاوت

اي الزيادة والنقصان فان الكم اذا انتسب الى كم آخر فاما ان يكون مساويا له او زائدا

عليه او ناقصا فقبول هذه الامور من خواص الكميات ولا يعرض لغيرها الا بها لان العقل اذا

لاحظ المقادير والاعداد ولم يلاحظ معهما شيئا آخر يمكنه الحكم بان كلا منهما متساويا او متفاوت

واذا لاحظ شيئا آخر ولم يلاحظ معه عددا او مقدارا لم يمكنه ذلك والكم المنفصل خاصة يتصف

بالكثرة والقلة فيقال هذا العدد اكثر من ذلك وذلك اقل من هذا ويتصف الكم بالشدة و

الضعف فلا يقال هذا الخط والعدد اشد من ذلك السواد وذلك من اضعف ذلك هذا

ويعدم بالواحد العاد او عدد واحد بعده ونفيه اما بالفعل كما في العدد فان كل عدد يوجد فيه الواحد

بالفعل وهو عاد له او بالفرض او التوهم كما في المقدار اذ كل مقدار يمكن ان يفرض فيه

واحد بعده لانه قابل للانقسامات الفكاكية غير متناهية لكن لا يجوز خروج الجميع من

القوة الى الفعل فيجب ان تكون متناهية لا محالة وتقف الى الواحد فالعضهم كل مقدار قابل

للتضعيف الى غير النهاية والتضعيف بالمقدار تضعيف في العدد فالعدد غير متناه في جانب الزيادة

وهو منتهي في جانب النقصان الى الواحد والمقدار غير متناه في طرف النقصان فهو منتهي في طرف

الزيادة الى الواحد ولما ظهر ان المقدار قابل للتجزية وجب ان يكون لذاته قابلا للتعديد فلو ان

الكم مطلقا سواء كان منفصلا بالفعل كالعدد او متصلا بالفعل منفصلا بالقوة كالمقدار فانه قابل لان

يوجد فيه واحد يصير هو معدودا بذلك الواحد فقد تبين ان هذه الخواص شاملة لجميع اقسامه من الاعداد

والمقادير عارضة لهما اولا وبالذات ولغيرهما ثانيا او بالعرض والجمهور عرفوه بالخاصة الاولى حيث

قالوا عرض يقبل القسمة لذاته اعترض عليه بان هذا التعريف بالاخص اذ قبول القسمة من خواص الكم

المتصل لا المنفصل لان قبول الشيء عبارة عن امكان حصول من غير حصول بالفعل فلا شك

ان الانقسام في الكم المنفصل حاصل بالفعل وقد يجاب بان المراد بالقبول اعم من

ذلك اعني امكان فرض شيء فلا خفاء في شموله للمتصل والمنفصل وبعضهم اقتصر على الثاني فقال

عرض يقبل المساواة وعدمها وهو ضعيف لان المساواة لا يمكن تعريفها الا بكونها اتحادا في الكم فيكون دوريا

اجيب عنه بان المساواة وعدمها انما تدرك بالحس في الكم لا ينالها الحس مفردا والعقل يجتهد

في تمييز احد المفهومين عن الآخر فلهذا يمكن تعريف ذلك المعقول بهذا المحسوس وعرفه الفارابي

والشيخ الرئيس بالخاصة الثالثة بانه الذي بذاته يمكن ان يوجد فيه شيء يكون واحدا عادا له سواء

كان موجودا بالفعل او بالقوة وليس فيه دور لان الواحد الغني عن التعريف وكذا العدد

[illegible]

ويفهم

وتقسم اي الكم مطلقا الى القسمين متصل ان كان بين اجزائه حد مشترك والمراد به ما تكون نسبته واحده كالنقطة بالقياس الى جزئي الخط فانها ان اعتبرت نهاية لاحد الجزئين يمكن اعتبارها نهاية للجزء الآخر وان اعتبرت بداية له يمكن بداية للآخر فليس لها اختصاص باحد الجزئين ليس لها الاختصاص بالنسبة الى الجزء الاخر بل نسبتها اليهما على السوية فالمتصل على قسمين احدهما قار وهو ما يجتمع اجزاءه المفروضة في الوجود وهو المقدار فان القسم في الجهات الثلث فجسم تعليمي او في جهتين فقط فسطح او في جهة واحدة فخط اي غير قار او لا يجوز اجتماع اجزائه المفروضة في الوجود وهو الزمان فان الآن مشترك بين الماضي والمستقبل على نحو اشتراك النقطة بين قسمي الخط فيكون الزمان من قبيل الكم المتصل ومنفصل ان لم يوجد بين اجزائه حد مشترك بالمعنى المذكور كالعشرة فان العقل اذا قسمها الى اربعة وستة كان السادس جزءا من الستة داخلا فيها خارجا عن اربعة فلم يكن ثمه امر مشترك بين قسمية العشرة وهما ستة واربعة كما كانت النقطة مشتركا بين قسمي الخط وهو الخط لا غير وينقسم الكم ايضا الى ذي وضع وهو ما يشار اليه في جهة كالجسم والسطح والخط وغير ذي وضع وهو ما لا يشار اليه في جهة كالزمان قيل ان الجسم المتحرك لا وضع له لعدم استقراره واجيب بانه فرق بين ان لا يكون له وضع وبين ان لا يكون له وضع قار كما انه فرق بين ان لا يكون في اين وبين ان لا يكون في

الحد المشترك هو ذو وضع بين مقدارين يكون نهاية لاحدهما وبداية للاخر او نهاية لهما او بداية لهما فاذا قسم السطح الى جزئين كان الحد المشترك بينهما هو الخط واذا قسم الجسم فالمشترك هو السطح والحد يجب ان يكون مخالفا لما هو حد له لان الحد المشترك يجب كونه بحيث اذا ضم الى احد القسمين لم يزد به شيء واذا فصل عنه لم ينقص عنه شيء ولولا ذلك لكان الحد المشترك جزءا اخر من المقدار المقسوم فيكون التقسيم الى قسمين تقسيما الى ثلثة والتقسيم الى ثلثة تقسيما الى خمسة وهكذا فالنقطة ليست جزءا من الخط بل هو عرض فيه وكذا الخط بالقياس الى السطح والسطح بالقياس الى الجسم فتامل ١٢ منه

[illegible] ١٢ منه

اين فارغ ان الوضع الذي يعتبر في الكم لا يتغير في الجسم المتحرك فان نسبة اجزائه بعضها على بعض
بالقرب والبعد محفوظة وان كانت الحركة لا تحفظ نسبة تلك الاجزاء الى جهات العالم وتقسيم
الكم ايضا الى ذاتي اي الى الكم بالذات وهو ما ذكرنا خواصه واقسامه اعني العدد والمقادير والزمان
وعرضي اي كم بالعرض وهو ماله ارتباط بالكم بالذات مصحح لاجراء اوصافه عليه وهو على وجوه اربعة
اولها محل الكم بالذات كالجسم وثانيها الحال في الكم بالذات كالشكل وثالثها الحال في محل
الكم كالسواد ورابعها متعلق الكم تعلقا ما ومنه التعلقات كما يقال هذه القوة متناهية او غير متناهية
فاعتبار اثرها لما فرغت من تعريف الكم وتقسيمه شرعت في احكامها فقلت يعرض
اي الكم لنفسه يعني يعرض كل قسم من لنفسه لا لآخر اي يعرض قسم منه وهو المنفصل
لقسمة الآخر اعني المتصل بل لسائرها الموجودات المادية والمجردة بخلاف المتصل
فانه لا يعرض الا لنفسه اما عروض المتصل لنفسه كالزمان فانه كم متصل بالذات وعارض له
للحركة العارضة للمسافة فيكون عارضا بواسطة الحركة للمسافة التي هي كم بالذات
فيكون الزمان كما متصلا بالعرض فقد اجتمع فيه الاتصال بالذات والاتصال بالعرض
واما عروض المنفصل لنفسه فهو كما في قولنا خمس خطوط وستة ايام وبدل على وجود
اي الكم بالذات تخلل الجسم الطبيعي وهو ان ازداد حجمه من غير انضمام شيء آخر اليه ومن غير ان
يقع بين اجزائه خلاء كالماء اذا سخن تسخينا شديدا وتكاثفه وهو ان ينتقص حجمه من غير ان يزول

عنه شيء من اجزائه وبزوال خلاء كان فيما بينها مع بقاء جوهريته اي جوهرية الجسم في الحالين

فظهر ان المتغير القابل للصغر والكبر زائد على جوهريته المحفوظة ولو كان عينها جزءاً التغير بتغيره

وعلى عرضيته اي الكم لتوارد المقادير المختلفة على جسم واحد مع ثبات ذاته كالشمعة يشكلها او ترد

عليها الابعاد مختلفة تارة بجعل طوله ذراعاً وعرضها شبراً وتارة بالعكس مع بقاء الجسمية

المخصوصة بحالتها ما لم يطرء عليها الانفصال وتلك المقادير المختلفة كميات سارية فيه ممتدة

في الجهات الثلث ولوجد فيه اي في الكم الاطراف فان السطح طرف الجسم والخط

طرف السطح والنقطة طرف الخط ومع وجودية لانها ينتهي بها الجسم وهو ذو وضع

فما به ينتهي الجسم يكون ذات وضع لان امتناع ان ينتهي ذو وضع بما لا وضع له او يعرض له

اي للكم مطلقاً التناهي سواء كان مقداراً او عدداً الا يكون الا متناهيا ان اتفقوا على ان

مراتب الاعداد غير متناهية وكذا مراتب الانقسام في المقدار وقالوا بوجود النفوس المفارقة

عن ابدانها الغير المتناهية فكيف التوفيق اجيب بان المراد منه ههنا التناهي بجميع الاجزاء

منتسق النظام فان غير المتناهي بهذا المعنى مستحيل جداً اما غير مجتمع الاجزاء او فرض او غير

منتسق النظام كالشهور والسنين الماضية والالوف والمآت المتضاعفة والنفوس

الغير المتناهية المترتبة المجتمعة فانه يمكن اتصاف الكم مطلقاً بها لكنه امر اعتباري لا يحصل

الا باعتبار فرض الفارض ويمكن ان يجاب بان المراد اتصافه به بالفعل في الخارج

فان الكم يطلق عليهما لكنه وان لم يصلح لغير المتناهي بالقوة اي يجوزه العقل بمعنى ان التقسيم في المتصل

والتعديد في المنفصل لا يقف على حد لا يمكن ان يزيد عليه ولكن كونه غير متناه بالفعل اي في الخارج

فهم يبطلونه بوجوه كثيرة منها التضعيف اي ببرهان التضعيف وهو ان كل مقدار وعدد يجوز تضعيفه

ضرورة فكلما اوجد بعد او عدد غير متناه لجاز تضعيفه فالضعف الاول متناه لا محالة وكذا نصفه الآخر

الا لم يكن التضعيف تضعيفا هف والتطبيق اي برهان التطبيق وهو انا نفرض مقدارين يخرجان

من نقطة واحدة ونسقط من واحد منهما جملة متناهية ثم نطبق الثاني منهما بالاول جملة بعد جملة بان الاول

من احدهما بالاول من الآخر والثاني بالثاني وهلم جرا فان كان بازاء كل واحد من الزائد واحد من الناقص

كان الناقص كالزائد مساويا في المقدار هف والا وجد في الزائد جزء لا يوجد في الناقص

شيء بازائه وعنده ينقطع الناقص بالضرورة والزائد على المتناهي بمتناه فيكون متناهيا

بلا شبهة فيلزم انقطاعهما والسلمي اي برهان السلمي وهو لو كانت الابعاد غير متناهية

لجاز ان يخرج امتدادان من مبدء واحد كساقي مثلث لا يزال يتزايدان الى غير النهاية

فيكون الانفراج بين الخطين الغير المتناهيين ايضا غير متناه مع كونه محصورا بين الحاصرين هف

الفصل الثالث في الكيف اي في تعريفه وبيان اقسامه اعلم انه لا سبيل الى

تعريف الاجناس العالية سوى الرسوم الناقصة اذ لا يتصور لها جنس وهو ظاهر ولا

فصل لما تقرر من ان ما لا جنس له لا فصل له ولم يظفر والكيف بخاصة شاملة الا

برهان تضعيف

برهان تطبيقي

برهان سلمي

الفصل الثالث في الكيف

الكم

المركب من العرضية والمغايرة للكم وللاعراض النسبية الا ان التعريف بها كان تعريفا للشئ بما يساويه في المعرفة والجهالة فعدلنا عن ذكر الكم والاعراض النسبية الى ذكر الخاصة التي هي اجلى وقلنا هو اي الكيف ما اي عرض لان الكلام فيه فخرج به البارئ عز اسمه والجوهر الذي لا يتوقف تصور ذلك العرض على تصور غيره اي تصور غير ذلك العرض فخرج به الاعراض النسبية كلها لانها لا تتصور بدون تصورات امور اخر وفيه ان الكيفيات لا تتصور بدون متعلقاتها كالادراك والعلم والقدرة والشهوة والغضب ونظائرها فان كلا منها لا يتصور بدون ما يتعلق به اعني المدرك والمعلوم مثلا اجيب بان تصورها انها ليست متوقفة على تصورات متعلقاتها كما في النسب بل تصوراتها موجبة لتصورات متعلقاتها فانا نعقل العلم اولا ثم ندرك متعلقه وكذا الحال في الكيفيات المخصوصة بالكم كالاستقامة والانحناء والتثليث والتربيع والتضعيف اي الكيف القسمة وهو عرض ليس يتوقف بدون شئ فخرج به الكم لانه يقتضي القسمة لذاته واللاقسمة فخرج به النقطة والوحدة فانهما تقتضيان لها عند من قال انهما عرضان موجودان في الخارج دون الكيف واما على القول بانهما من الامور الاعتبارية فلا حاجة لل بد القيد لعدم دخولهما في العرض اقتضاء اوليا اي بالذات وبلا واسطة امر اخر فخرج به العلم بالبسيط اي بالمعلومات التي لا ينقسم فانه يمنع من الانقسام ولكن ليس في ذلك اقتضاء اوليا اي بل بواسطة وحدة المعلوم

وفيه لان المراد منه من القسمة انقسامه لذاته كما هو مقتضى الكم وهو يغني عن هذا القيد اجيب بانه قيد به

لئلا يخرج العلم بمعلوم بسيط والعلم بمعلومين بلا تكلف وتاويل فان الاول يقتضي

القسمة كذلك وهذا الاطراد لا يحصل بدونه نعم لو قيدت القسمة صراحة بقولنا لذاته

لافاد ما قيل الا انه لا يخفى ما فيه واقسامه اي الكيف بالاستقراء اربعة الكيفيات

المحسوسة والكيفيات النفسانية والكيفيات المختصة بالكميات والكيفيات

الاستعدادية منهم من اراد اثباته بالترديد بين النفي والاثبات فقال الكيف

اما ان يختص بالكم اولا الاول هو المختصة بالكميات والثاني اما محسوس باحدى الحواس

الظاهرة اولا الاول هو الكيفية المحسوسة والثاني اما استعداد نحو الكمال وهو الكيفية

الاستعدادية او كمال وهو النفسانية قيل من اين يفهم ان الكمال الخارج من القسمة

هو الكيفية النفسانية لم لا يجوز ان يكون ذلك الكمال بغير ذوات الانفس من

الاقسام فان ما لا يختص بالكم ولا يكون محسوسا باحدى الحواس الظاهرة ولا يكون

حقيقة استعدادية جاز ان يكون كيفية غير مختصة بذوات الانفس غاية انا لم

نجدها فالمال هو الاستقراء فالاول اي القسم الاول المحسوسة

اي الكيفية المحسوسة قدمها لانها اظهر الاقسام الاربعة اما انفعاليات اذا كانت

راسخة في موضوعها بحيث يعسر زوالها كصفرة الذهب وحلاوة العسل سميت

بها لانها

٣٩

بها لانها محسوسة والاحساس انفعال للحواس فهي سبب للانفعال ومتبوعة

له او انفعالات ان كانت راسخة كحمرة الخجل وصفرة الوجل وسميت بها اذ هي لسرعة

زوالها شديدة الشبيه بالانفعال وقد يقال هذا القسم يشارك القسم الاول

في سبب التسمية لكن حاولوا التفرقة بين القسمين فتصوص الاسم بنياه واللقوالثاني

عليه متساعل قصوره فيه وهو سرعة زوالها وانواعها اي انواع الكيفيات المحسوسة منسة

بحسب الحواس الظاهرة احدها الملموسات المسماة باوايل المحسوسات بوجهين احدها

ان القوة اللامسة تعم جميع الحيوانات فلا تخلو حيوان عن هذه القوة وقد تخلو

عن ساير الحواس الظاهرة كالخراطين الفاقد للمساعرة الاربعة وكالخلد الفاقد لحاسة

البصر وهي الحرارة والبرودة قال الشيخ في الشفاء الحرارة كيفية تفرق المجتمعات

وتجمع المتشاكلات والبرودة هي التي تجمع المتشاكلات وغير المتشاكلات فيه ان

معرفة هذه الاثار وتوتيها للحرارة والبرودة موقوفة لمعرفتها فتعريفهما بهذه الاثار دور

والحق ان الحرارة والبرودة من اظهر المحسوسات مستغنيان عن التعريفات

فان كثيرا من الناس يعرفونهما مع عدم الشعور بما ذكرنا في حكمهما فتامل اعلم

تطلق على اربعة معان احدها الحرارة المحسوسة في جرم النار وثانيها الحرارة

المستفادة من الحرارة كالحرارة الحاصلة من تاسر الشمس وثالثها الحرارة

التي توجبها الحركة ورابعها الحرارة الموجودة في بدن الحيوان التي هي آلة للطبيعة كالجذب

والدفع والهضم وهي المسماة بالحرارة الغريزية والرطوبة واليبوسة قيل الرطوبة كيفية

تقتضي سهولة الالتصاق بالغير والانفصال عنه قال الشيخ الرئيس اذا كانت الرطوبة

عبارةً عما ذكره يجب ان تكون اشد الاجسام التصاقا اشدها رطوبة و

ذلك يوجب ان يكون العسل ارطب من الماء لان العسل اذا غمس فيه الاصبع

كان ما يلزمه منه اكثر مما يلزمه من الماء وكذا الحال في الدهن ولا شك ان كون العسل

والدهن ارطب من الماء باطل جدا وقيل هي كيفية سهولة كيفية قبول الاشكال وتركها و

عليه انه يوجب ان يكون الهواء رطبا بل ارطب من الماء لانه ارق قواما منه و

اقبل للمشكلات الغريبة وتركها بسهولة واليبوسة كيفية تقتضي عسر الالتصاق و

الانفصال او عسر التشكل وتركه واللطافة والكثافة تطلق على ما يقابلها واللزوجة و

الهشاشة واللزوجة ما يسهل تشكله باي شكل اريد لكن يصعب تفريقه بل يمتد متصلا

والهشاشة ما يخالفها والجفاف بالفتح وقيل بالكسر وهو ما لا يقتضي طبيعة نوعه الرطوبة

والبلة بالكسر ما يقتضي طبيعة نوعه الرطوبة قال بعضهم الجسم اما ان لا يقتضي طبيعة نوعه

كيفية الرطوبة فان لم يلتصق به جسم رطب فهو الجاف كالزيبق فان التصق فان كان

الجسم الرطب غائصا فيه وهو المنقطع كالخشب في الماء وان لم غائصا فيه فهو المبتل

اللطافة تطلق على رقة القوام كما في الماء والهواء وعلى سهولة قبول الانقسام الى اجزاء صغيرة جدا والكثافة قد صح

اعلم ان الجفاف على ما ذكروه عدم الرطوبة عن جسم يتكيف بالرطوبة ... الرطوبة ... واللزوجة ... الكيفيات ... منه

كالحجر فعلى هذا للثقيل قسمان والثقل والخفة الثقل كيفية يقتضي حركة الجسم الى جهة
ينطبق مركز ثقله الى مركز العالم لو لم يعقه عائق والخفة كيفية يقتضي حركة الجسم الى جهة ينطبق
سطحه على سطح مقعر الفلك كالزق المنفوخ المسكن تحت الماء قسرا فانه يجد فيه مدافعة صاعدة
والحجر المسكن في الجو قسرا تجد فيه مدافعة هابطة ومركز الثقل هي نقطة اذا وصل الجسم اليها
توقف فالثقيل ميله الطبيعي الى المركز والخفيف ميله الطبيعي الى المحيط اما الميل القسري و
النفساني فيختلفان بحسب اختلاف الحركات القسرية والارادية الكلام فيه يقتضي بسطا
لا يسعه المقام و[illegible] والصلابة واللين الصلابة كيفية للجسم يكون بها مخالفا للغامز ولا يقبل
تاثيره وينغمر تحته قال الامام الرازي انهما ليستا من الكيفيات الملموسة بل من الكيفيات
الاستعدادية والملاسة والخشونة الملاسة كيفية قائمة بالجسم تابعة لاستواء الاجزاء
والخشونة كيفية قائمة بالجسم تابعة لعدم الاستواء الاجزاء الثاني من الكيفيات المحسوسة
المبصرات كان المناسب ارداف الملموسات بالمذوقات لكن اخرناها لان الكلام
فيها مختصر وهي اي الكيفية المبصرة اما ان يكون اولا بالذات وهو ما لا يتوقف ابصاره على
ابصار غيره بل يتوقف ابصار غيره على ابصاره كالضوء اما ان يكون ثانيا وبالعرض وهو
ما يتوقف ابصاره على ابصار غيره كاللون لانه يتوقف ابصاره على وجود الضوء و
ابصاره وقيل المبصرات بالذات هي التي يكون الاحساس بالاشياء بتوسط الاحساس

وهي الالوان كالبياض والسواد والحمرة والصفرة والاضواء وهما مستغنيان عن التعريف

لظهورهما ومبصران بالذات واما ما عداهما من الاشكال والصغر والكبر والقرب

والبعد والحركة والسكون والاستقامة والانحناء وغير ذلك فكل منها انما تبصر

بواسطتها للاول اي اللون حقيقة هذا رد على من زعم انه لا حقيقة للون اصلا

بل جميع الالوان من باب الخيالات كما في القوس والهالة فانه لا سبب هناك الا

مخالطة الهواء ونفوذ الضوء في اجزاء صغار وكثرة انعكاسات ثم يتوقف اي حقيقة

اللون على الثاني في الادراك والاحساس لا في الوجود شرط لروية اللون لا شرط

لوجوده زعم بعض الحكماء ان اللون انما حدث في الجسم عند حصول الضوء وهو

غير موجود في الظلمة لعدم شرط وجوده لكن الجسم في الظلمة مستعد لان يحصل فيه

عند تحقق الضوء اللون المعين وهما اي اللون والضوء متغايران في الجسم لان

الجسم الابيض مثلا اذا وقع عليه الضوء يشهد الحس بوجود شيئين على سطحه احدهما ظاهر

بنفسه للحس والثاني ظاهر بسبب الاول وللثاني قسمة اي للضوء ينقسم الى ذاتي

وهو ما يكون قائما بالمضيء بالذات كما في الشمس يسمى ضياء او ضوءا وعرضي وهو ما

يكون قائما بالمضيء بالغير كضوء جرم القمر ويسمى نورا كما يدل عليه قوله تعالى هو الذي

جعل الشمس ضياء والقمر نورا اي ذات نور وله اي للعرضي قسمان احدهما العنو

الاول

٣١

الاول وهو الحاصل من مقابلة المضيء لذاته كضوء جرم القمر وضوء وجه الارض المقابلة
للشمس وثانيهما الضوء الثاني وهو الحاصل من مقابلة المضيء بالغير كضوء وجه الارض
حالة الاسفار وعقيب الغروب الضوء الثاني الكائن حاصلا من مقابلة الهواء المضيء يسمى
ظلا وهو يقبل الشدة والضعف وطرفاه النور والظلمة وهو عدم الضوء من شانه
ان يصير مستضيئا الثالث من المحسوسات المسموعات وهي الاصوات قد
اشتبهت على بعضهم ماهيته فقيل هو تموج الهواء وقيل هو قلع او قرع
والحق ان ماهيته بديهية مستغنية عن التعريف ومغايرة لما توهموه فان التموج محسوس
باللمس الا ترى ان الصوت الشديد ربما ضرب الصماخ بتموجه فافسده والصوت
ليس ملموسا في نفسه وايضا التموج حركة وقلع تفريق والصوت ليس شيء منهما
لكن سببه القريب تموج الهواء وليس تموجه هذا حركة انتقالية من هواء واحد بعينه
بل هو صدم بعد صدم مع سكون بعد سكون وذلك لانه متى حصل التموج حصل الصوت
واذا انتفى انتفى فانا نجد الصوت مستمرا باستمرار تموج الهواء الخارج من الحلق
وكذا الحال في الطنين الطشت فانه اذا سكن انقطع لانقطاع تموج الهواء وهو
التموج حاصل بقرع اي بسبب تماس شديد او قلع اي بسبب تفريق شديد
فهما سببان للتموج الذي سبب للصوت يقادم صفته او حال اي يقادم

القرع للمقروع والقلع للمقلوع كما في قرع الماء او الكرباس بخلاف الثقل والجرادة

اى الصوت عرض قار لا يمكن بقاء الجزء الاول منه في زمان وجود الجزء الثاني منه بل يوجد

اجزاؤها على سبيل التجدد كالحركة والزمان وله اى للصوت يحصل صدا اى

فقد ظن بعضهم يحدث من كل صوت صوت آخر يسمى صداء ولكن في البيوت

انما لم يقع الشعور به لقرب المسافة فكانهما يقعان في مسافة واحدة ولهذا

يسمى صوت المغني في البيوت المسقفات اقوى من تمامي الصحارى ويظهر

ذلك اذا التصادم اى اذا تموج الهواء الحامل للصوت وتصادم جسما او جدارا

الملس فرجع منه حتى انصرف الى الخلف محفوظا فيه هيئة التموج الاول وحدث

من ذلك صوت وهو الصداء وقد حقق بعضهم ان الصداء لا يحصل الا بالمصادمة

ومراجعة فعلى هذا قولنا اذا التصادم شرط لوجود الصداء لا لظهوره وهو

النسب والحروف اعلم ان الصوت قد يعرض له كيفية بها يتميز عن

صوت آخر مماثله في الحدة والثقل فالحرف هي تلك الكيفية العارضة للصوت

عند الشيخ الرئيس والصوت المعروض عند البعض ومجموع العارض والمعروض

عند الاكثر وعبارة المتن تحتملها ايضا حيث قلت كيفية عارضة له اى للصوت

لا مطلقا بل بوجه عرفت آنفا وستقسمه بوجوه الاول ان الحروف اما مصوته

وهي التي تسمى في العربية حروف المد واللين وهو الالف والواو والياء اذا كانت
ساكنة بخلاف وحركة ما قبلها مجانسة لها واما صامتة وهي ما سواها واما الصامتة
فلو قد تكون متحركة وقد تكون ساكنة بخلاف المصوتة فانها لا تكون الا ساكنة
مع كون حركة ما قبلها من جنسها كما عرفت فالالف لا تكون الا مصوتا اما الواو والياء
فكل واحد منهما قد يكون مصوتا وقد يكون صامتا والثاني ان الحروف اما زمانية وهي ما
تلفظ بتمديد كالحروف المدة واللين والفاء والقاف وغيرها واما آنية وهي ما لا يمكن تمديدها
كالتاء والطاء وغيرهما فهذه الحروف اذا وقعت في اوساط الكلمات فهي بالنسبة
الى الصوت كالنقطة والآن بالنسبة الى الخط والزمان الثالث ان الحروف اما متماثلة
لا اختلاف بينها بذواتها ولا بعوارضها المسماة بالحركة والسكون كالبائين الساكنين
او المتحركين بنوع واحد من الحركة واما متخالفة بالذات والحقيقة كالباء والميم فانهما
حقيقتان متخالفتان او بالعرض كالباء الساكنة والمتحركة فانهما متفقتان بالحقيقة
مختلفتان بالعارض الذي هو الحركة والسكون النوع الرابع من الكيفيات المحسوسة
المذوقات اي المدركة بالقوة الذائقة وهي الطعوم اصولها اي بسائطها تسعة
حاصلة من ضرب عدد الفاعل وهو الحرارة والبرودة والكيفية المتوسطة بينهما في اقسام
القابل وهي اللطيف والكثيف والكيفية المتوسطة بينهما فالحرارة ان فعلت في

اللطيف حدثت الحرافة وفي الكثيف حدثت المرارة وفي المعتدل حدثت الملوحة والبرودة
ان فعلت في اللطيف حدثت الحموضة وفي الكثيف حدثت العفوصة وفي المعتدل حدثت
القبض وهو دون العفوصة وفوق الحموضة والمعتدل ان فعلت في اللطيف حدثت الدسومة
وفي الكثيف حدثت الحلاوة وفي المعتدل حدثت التفاهة وهذه الطعوم بسائط تركبت
منها طعوم كثيرة فصلت في المبسوطات النوع الخامس من الكيفيات المحسوسات المشموم
التي تدرك بالقوة الشامة لا اسم لانواعها الا باعتبار الملايمة والمنافرة او بحسب ما
يقارنها او بالاضافة الى محلها اشرنا الى كل منها بقولنا موافقة اي ملايمة ومناسبة
للطبع وهي الشامة او مخالفة اي منافرة للطبع يقال للملايم رايح طيب وللمنافر رايح
منتن ويختلف ذلك بحسب الاشخاص فان الملايم لشخص قد يكون غير ملايم لغيره مضافة
الى محل اي باعتبار الاضافة الى محلها كما يقال رايحة الورد ورايحة التفاح او مقارنة
من طعم اي شيء لها اسم من الطعوم المقارنة اياها كما يقال رايحة حلوة ورايحة حامضة
وانواع الروايح غير مضبوطة ومراتبها في الشدة والضعف غير منحصرة لما فرغت من الكيفيات
المحسوسة شرعت في الكيفيات الاستعدادية فقلت القسم الثاني من اقسام الكيفيات
الكيفية النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الاجسام العنصرية وهي اي الكيفية
النفسانية ان كانت راسخة اي مستحكمة في موضوعها بحيث لا يزول عنه او يعسر زوالها

وهي على نوعين احدهما ان لا يكون في الطعم حقيقة [illegible]
والثاني ان لا يكون [illegible] ويكون [illegible] حقيقة
لكن لشدة الانضمام بين اجزائه لا يتحلل منه شيء [illegible]
[illegible] فلا يحس بطعمه اذ احتيل تحليل اجزائه
[illegible] احس منه الطعم كالنحاس والحديد
فهذه معدودة في الطعوم دون الاول ١٢ منه

سميت ملكة كما الكتابة اذا استحكمت وان كانت غير راسخة بحيث يقبل التغير والزوال

بسهولة سميت حالا كما الكتابة في ابتدائها والفرق بينهما اى الملكة والحال بالعوارض

المفارقة دون الفصول اذ لو كان بالفصول لامتنع ان تكون الكيفية الواحدة حالا او ملكة

واللازم باطل لان الصفة النفسانية كالكتابة تكون في اول حدوثها حالا ثم هي بعينها اذا

استحكمت صارت ملكة ولهذا يكون الشئ الواحد حالا بالنسبة الى واحد وملكة بالنسبة الى آخر

فكل ملكة قبل استحكامها كانت حالا وليس كل حال يصير ملكة ولها اى للكيفية النفسانية

حالا او ملكة اقسام كثيرة ذكرت منها ستة لكونها كثيرة المباحث القسم الاول

الحيوة وهي قوة تتبع اى تلك القوة اعتدال معناه ان لكل نوع من انواع المركبات

العنصرية امزاج مخصوص هو اصلح الامزجة حتى اذا خرج من ذلك المزاج لم يكن ذلك

النوع ويفيض منها اى من تلك القوة سائر القوى الحيوانية كقوى الحس والحركة

اذا حصل في مركب عنصري اعتدال نوعي فاض عليه من المبدا الفياض قوة

الحيوة ثم انبعث منها قوى اخرى اعني الحواس الظاهرة والحواس الباطنة

والقوى المحركة الى جلب المنافع ودفع المضار فالحيوة تابعة للاعتدال المذكورة

ومتبوعة لما عداه وقد يتوهم ان الحيوة هي قوة الحس والحركة الارادية و

قوة التغذية بعينها لا قوة اخرى مستتبعة لهذه القوى فاجاب الشيخ في كليات

القانون انها غير قوة قوة الحس والحركت لانها توجد للمفلوج وليس قوة الحس والحركة وغير قوة

التغذية والتنمية اذ هي توجد في النبات مع عدم الحيوة وتفتقر الى البنية وهي جسم مولف

من العناصر معتدل في المزاج بما كان الحيوة شرطا باعتدال المزاج لزم افتقارها الى البنية

والروح الحيواني هو جسم لطيف بخاري يتكون من لطافة الاخلاط ينبعث من التجويف

الايسر من القلب ويسري الى البدن في عروق نابتة من القلب تسمى بالشراين ما الحيواة

مشروطة باعتدال المزاج النوعي والبدن والروح الحيواني بناء على ما شاهد من زوال

الحيواة بانتقاص البدن بانحراف المزاج عن الاعتدال ويقابلها اي الحيواة الموت

تقابل العدم والملكة لان الموت عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا وقيل كيفية

وجودية تضاد الحيوة كما زعمه المعتزلة من ان الموت فعل من افعال الله تعالى

يقتضي زوال حيوة الجسم من غير جرح واستدلوا بقوله تعالى خلق الموت والحيوة فان

العدم مما لا يوصف بكونه مخلوقا اجيب بان المراد بالخلق الاحداث والمراد احداث

اسباب الموت على حذف المضاف الثاني من الكيفيات النفسانية سواء كانت

راسخة او غير راسخة الصحة وهي على ما ذكره الشيخ في الفصل الاول من القانون كيفية

تصدر عنها اي لاجلها الافعال السليمة من موضعها ويقابلها المرض وهو هيئة تصدر

عنها الافعال من الموضوع لها غير سليمة بالتضاد لان الصحة صفة هي مبدأ السلامة

الافعال

الافعال من الموضوع لها غير سليمة والمرض هيئة هي مبدأ الافعال في النقص يعني لا يتصور
اجتماعهما في وقت واحد ولا ارتفاعهما كما هو شأن المتناقضين فلا واسطة بينهما هذا مذهب
الشيخ الرئيس واثبت جالينوس واسطة بين الصحة والمرض وهي حالة لا يصدق عليها الصحة
ولا المرض كالمشايخ والاطفال ومن في بعض اجزائه آفة دون بعض والتحقيق ان هذا الاختلاف
مبني على الاختلاف في تفسيرهما فالشيخ اراد بالصحة كون كل عضو من اعضاء الجسم بحيث
يصدر عنه جميع الافعال سليمة في جميع الافعال وبالمرض ان لا يكون كذلك وجالينوس
اراد بالصحة كون كل عضو الجسم بحيث يصدر عنها جميع الافعال سليمة وبالمرض كون
كل اعضاء بحيث يكون جميع افعالها مأوفة فثبت الواسطة بينهما لانه باشتراط سلامة
جميع الافعال خرج من يصدر عنه بعض الافعال سليمة دون البعض وباشتراط كل عضو خرج من
بعض اعضائه صحيح دون البعض وبكل وقت خرج من صحيح شتاء ومريض صيفا
وبقيد الحيثية خرج المشايخ والاطفال القسم الثالث القدرة وهي قوة شاعرة يصدر بها
اي بتلك القوة الفعل عن الفاعل اذا شاء ايقاعه ولم يصدر بها الفعل اذا لم يشاء
ايقاعه ويقارن الطبيعة وهي ذات الشيء بلا اعتبار صفته بالشعور اي بمقارنة القصد
والارادة اعلم ان الافعال الصادرة عن انواع الاجسام اما ان تكون عن شعور وارادة او لا
وعلى كل التقديرين اما ان تكون مبدأ لفعل واحد او لافعال كثيرة فالاول وهو يكون مصدرا

الفعل واحد بالقصد هو النفس الفلكية والثاني وهو ما يكون مصدراً الفعل واحد بدون القصد

هو الطبيعة والثالث وهو ما يكون مصدراً لافعال كثيرة بالشعور هو القوة الحيوانية والرابع ان يكون

مصدراً لافعال كثيرة بدون الشعور هو القوة النباتية فالقدرة تاثيرها بالشعور والطبيعة تاثيرها بلا

شعور وتفارق المزاج وهو اختلاط اجزاء العناصر بعضها ببعض وقد يقال للكيفية متشابهة

تحصل بهذا الاختلاط وتتوسط بين الاضداد مثل كيفية الحرارة وكيفية البرودة متضادتان فالكيفية

المتوسطة ان يكون اقرب الى الكيفية النارية من الكيفية المائية والى الكيفية المائية من

الكيفية النارية وهو يختلف بحسب القرب والبعد عن الاعتدال واصوله تسعة منها الخارج عن الاعتدال

ثمانية والمعتدل واحد بالمغايرة في التابع فان المزاج المكونة كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة يكون اثره تابعاً لاثر هذه الكيفيات او من الجنس واثر القدرة ليس

من جنس اثر هذه الكيفيات ولا تابعاً لها وتقتضي اي القدرة صحة الفعل والترك بالنسبة

الى الفاعل وتتعلق اي القدرة بالضدين اي الفعل والترك على السوية لان القادر هو الذي

تساوي نسبته اليهما خلافاً للاشاعرة فانهم ذهبوا الى انها متعلقة بطرف واحد قال الرازي

ان اريد بالقدرة مصدر الافعال المختلفة بحيث متى انضم اليها ارادة احد الضدين حصل

ذلك الضد ومتى انضم اليها ارادة الضد الآخر حصل ذلك الآخر فلا شك ان نسبة

هذه القوة على الضدين على السواء وان اريد القوة المستجمعة لشرائط التاثير فلا شك

لان مقادير الكيفيات المتضادة في الممتزج ان كانت متساوية فهو المعتدل والا فهو غير المعتدل وغير المعتدل اما خروجه عن الاعتدال في كيفية مفردة وهي اربعة اصناف اما في الحرارة فقط او البرودة فقط او الرطوبة فقط او اليبوسة فقط واما خروجه عن الاعتدال في كيفيتين فلا يمكن في المتضادتين كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل اما في الحرارة واليبوسة او في الحرارة والرطوبة او في البرودة واليبوسة او في البرودة والرطوبة فهذه اربعة اصناف فالخارج عن الاعتدال ثمانية والمعتدل واحد [illegible] ولم يوجد الخارج ١٢ منه

انها لا تتعلق

انها لا تستعمل بالضدين ولا اجتماعا في الوجود فالنزاع فيها لفظي وتقابل العجز لها اما
بالعدم والملكة لان العجز عدم القدرة عما من شانه ان يكون قادرا وقيل عرض مضاد للقدرة
قال المحقق في نقد المحصل ان القدرة ان فسرت بسلامة الاعضاء فالعجز عبارة عن آفة
تعرض للاعضاء فتكون القدرة عدمية لان السلامة عدم الآفة وان فسرت القدرة بهيئة تعرض
عند سلامة الاعضاء وجعل العجز عبارة عن عدم تلك الهيئة كانت القدرة وجودية والعجز
عدميا وان اريد بالعجز ما يعرض للمرتعش ويميز به حركة الارتعاش عن حركة الاختيار فالعجز
وجودي وتختلف كل منهما القدرة والعجز بالقياس اي بقياس بعض الافعال دون البعض
اذ ليس معنى القادر ان يصح منه صدور كل ما يشاء والا لم يصح اطلاق القادر على غير
الباري عز اسمه والقدرة فيه تعالى شانه بمعنى المشية التي هي عين العلم بوجه الخير والنظام
الاتم فهي خارجة عن حدود الامكان بالغة الى حد الوجوب غير داخلة تحت الكيفيات النفسانية
فلا نقض بها ولا تضاد وتخالف القدرة الخلق تخالف احكامها لان الخلق ملكة تصدر
بها عن النفس افعال بالسهولة من غير تقدم روية فالخلق لا يكون صالحا لان يقع به الضدان
بخلاف القدرة فانها صالحة لهما القسم الرابع من الكيفيات النفسانية اللذة و
والالم تصورهما بديهي غير ملتبس بغيرهما كساير الوجدانيات وقد يقال هما ادراك
الملايم من حيث هو ملايم وادراك المنافر من حيث هو منافر الملايم هو كمال الشيء

الخاص كالتكيف بالحلاوة للذائقة واستماع النغمات للسامعة ورؤية الحبيب للباصرة
والرفع والتغلب للغضبية وادراك حقائق الاشياء على ما هي عليه للعقلية وقولنا من
من حيث هو ملايم لان الشيء قد يلايم من وجه دون وجه كالدواء الكريه اذا علم
ان فيه نجاة من الهلاك فانه ملايم من حيث اشتماله على النجاة وغير ملايم بل منافر
من حيث اشتماله على ما يتنفر عنه الطبيعة فادراكه من حيث انه ملايم يكون لذة دون ادراكه
من حيث انه منافر ويختلفان اي اللذة والالم بالقياس الى المدرك فان الامر المعين
يلتذ به احد ويتالم به آخر ويكونان اي يكون كل منهما حسيا وعقليا فالحسية اما ظاهرية
يتعلق بالحواس الظاهرة كتكيف العضو اللامس بالكيفية ملموسة او باطنية يتعلق بالحواس
الباطنة كتخيل اللذات الحاصلة والمرجوة الحصول من الظفر والانتقام واللذة الحسية
الباطنة اقوى من الظاهرة والعقلية اقوى منهما يدل على كليهما بداهة التجربة والوجدان
ولكل من الحواس الظاهرة لذة عند ادراك المنافر فانا نعلم بالبداهة ان الباصرة تلتذ
بالالوان الحسنة والسامعة بالاصوات الطيبة ويتالم بالالوان المؤذية وبالاصوات
المكروهة وكذلك القول في بواقي الحواس ويلحق بهما اي باللذة والالم الفرح
والغم وما ضاهاهما اي ما اشبه الفرح والغم في لحوقه اللذة والالم كالشهوة والغضب
الحزن فالفرح كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى خارج البدن طلبا للوصول الى

الملذة والغم كيفية نفسانية

الملذة والغم كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى داخل البدن خوفا من موذي نيالم منه و
الشهوة كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الظاهر جذبا للملائم والغضب كيفية تتبعها
حركة الروح الى الخارج دفعا للمنافر والحزن كيفية تتبعها حركة الروح الى الداخل قليلا قليلا
خوفا من الموذي القسم الخامس من الكيفيات النفسانية الارادة والكراهة قيل
الارادة صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور وقيل شوق متاكد الى حصول المراد وقيل هي
الاجماع وتصميم العزم والكراهة ما تضادها باي معنى اعتبرت والحق ان معناهما واضح
عند العقل عن يلتبس بغيرهما قال بعضهم الارادة ما يغاير الشهوة والكراهة ما يغاير النفرة
لهذا قد يريد الانسان ما لا يشتهيه كشرب دواء كريه نفعه وقد يشتهي ما لا يريد كاكل
طعام لذيذ يضره وهما متلازمان اي كل من الارادة والكراهة لازم للآخر ومتضادان
اي مع التلازم لا يجتمعان في محل واحد يعني ارادة احد المتقابلين لازمة لارادة الآخر
لا لنفسها القسم السادس من الكيفيات النفسانية العلم اعلم ان للعلم معنيين
احدهما المعنى المصدري وهو حصول الصورة وثانيهما ما به الانكشاف وهو الصورة و
الحاصلة وانهم يطلقون العلم على معاني منها مطلق الادراك الشامل للتصورات
باقسامها والتصديقات باصنافها ومنها الادراك المعنوية المقابل للاحساس
ومنها ما يشمل التصور والتصديق اليقيني سواء كان متعلقا بالمعاني او بالاعيان ومنها

لان الارادة كما تتعلق باعتبارها تتعلق بنفسها
بخلاف الشهوة فانها لا تتعلق بنفسها بل باللذات
وكذا الكراهة فانها قد تتعلق بنفسها دون
النفرة فانها لا تتعلق بنفسها بل بالمنفورات "
منه رحمه الله

بحث العلم

[illegible]

ما يشمل التصور و التصديق اليقيني بشرط التعلق بالمعالي الفقه اي العقلاء من المتكلمين و الحكماء

على تعظيمه التعظيم بزرگ داشتن اي على انه من اعظم الصفات الان نبه و

اكمل الكمالات النفسانية يمتاز به الانسان عن ساير الحيوانات و نسبته بالمجردات

لكن لشدة وضوحه اختفى علينا جوهر ذاته فعجزنا عن ادراكه كما عجزنا عن ابصار الشمس لهذا

قلت و اضلعوا في تحقيقه اي في تحقيق ماهية العلم الذي هو مبدأ الانكشاف من انه بسيط

او مركب امر سلبي او وجودي عين المعلوم او غيره مندرج تحت مقولة او لا فذهب

الى كل منها ذاهب تفصيله ان النفوس لما كانت في انفسها محفوفا من حلابيب الظلمات

لا ظاهرة و لا مظهرة كشف المبدأ الفياض حجاب الظلمة و افتح عليها باب المعرفة

فجعلها نورانية كاشفة للسراير عالمة للبواطن و الظواهر فهذا العرفان حاصل لها اما

فقط او بالاضافة فقط او بافاضته نور فقط او بافاضة صورة فقط او بكليهما فهنا ثلثة

امور ذلك النور و تلك الصورة و التاثير اي قبول الصورة فعلى الاول من مقولة

الكيف و على الثاني ايضا منها عند القائلين بالشبح و المثال و تابعة للمعلوم

على مذهب الزاعمين بحصول الافعال انفسها و على الثالث من مقولة الانفعال و

يعبرون عن الاول بالجالية الادراكية و هي عندهم قايمة بالعالم و مقارنة لتلك الصورة

في موضوع واحد و هو العقل و قال بعض المحققين ان العلم نور قايم بذاته واجب لذاته

لا منفرع من شي

ع‍ه
فان الانسان كان ... [illegible] من المجردات
٢١ منه

ع‍ه
فلم يبق ... [illegible] ... من التشخص ... [illegible]
٢١ منه

ب‍ه
بافاضة

ذهب جمهور المتكلمين الى انه اضافة محضة
و بعض المحققين ... [illegible]
... صورة حاصلة عند فيضان النور
... ان العلم هو صورة او نور
او صورة مع النور ٢١ منه

س‍ه
... الصورة ... [illegible]
... [illegible]